سلسلة الرسائل المتبادلة
(١)

رسائل الإمام محمد زاهد الكوثري

إلى العلامة محمد يوسف البنوري

رحمهما الله تعالى

(في السنوات من ١٣٥٨هـ حتى ١٣٧١هـ)

اعتنى بها وعلق عليها
سعود بن صالح السرحان

قدم لها الأستاذ
محمد بن عبد الله آل رشيد

دار الفتح
للدراسات والنشر

الإهداءُ

إلى روحِ

الإمام محمد زاهد الكوثري

التي ملأت سماءَ المعرفةِ بسُحُبِ المعنى، ورصَّعتها بنجومِ التحقيقِ ولآلئِ التدقيق، ثم هطلتْ سَمْتاً وذوقاً على قاحلاتِ التلفيقِ والتشديق؛ فكان عَلَماً في العِلمِ المؤيَّدِ بالعمل، وقدوةً في السيرِ على نَهجِ الأسلافِ دونَ استهانةٍ أو تهويل.

إلى تلك الروح الطاهرة والنفس العُلويّة.. أهدي هذا العمل،،

سعود



«أيُّ نفسٍ عُلويَّةٍ كانتْ تُسجنُ في ذلك الجسم الإنساني..
إنها نفسُ الكوثري».

الإمام محمد أبو زهرة

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأخ العزيز العلامة المجاهد في سبيل الله السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصلَ خطابُكم الكريم أمسِ، وشكرتُ الله سبحانه على أن وفقكم لإتمام الحج والزيارة، ووصولِكم إلى ذويكم بالصحة والعافية.

وسأبلّغ تحياتِكم للأساتذةِ عند تشرُّفي بهم - إن شاء الله تعالى - وكان الأستاذ إبراهيم الزَيلعي[١] شرَّف المنزل قبل يومين وبشّرني بسلامة وصولكم

فسررتُ سروراً عظيماً، ورجوته أنْ يبلغكم تحياتي واحتراماتي.

والإخاءُ المتأكِّدُ بيننا فوقَ كل إخاء، فرجائي أنْ تدعو لنا بالتسديد والتوفيق، ولستُ أقصّر في الدعوات عن ظهر الغيب، إن شاء الله تعالى.

وأما الشيخ محمد بن الحسين الكُتبي[1] فقد علمنا فيما بعد أنه توفي في اليوم

الثاني من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٠ على التأكيد من مصدر رسمي، فتستغنون بذلك عمّا فقده حفيدُه[١]، وشيخاه هما السيد أحمد الطحطاوي[٢] محشي «الدر»[٣]،

والشهاب الصاوي[١] محشي «**الجلالين**»[٢]، وأسانيدهما معروفة[٣].

وقد سُرِرتُ من مباحثاتكم الموفقة في الحجاز، وأودّ أنْ تدونوا ما جرى بينكم وبين علمائهم من المناظرات؛ ليكون ذلك ذُخراً خالداً وذكرى للمسترشدين.

وقد آلمني ذيوعُ فتنِ ذلك المارق[٤] والله سبحانه يؤيدكم بنصرٍ من عنده ويقمع بكم دعاة الضلال، ويوفقكم لجمعِ كلمة المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، وإني أنتظر من سيادتكم كلَّ خير في خدمة الدين وتوجيهِ الناشئةِ إلى السَداد في تلك الأقطار الواسعة الأرجاء.

وتبلغون تحياتي لحضرة الأخ العزيز الشيخ محمد أحمد رضا البَجْنوري[٥]،

وأتـمنى لـه كـلَّ تـوفيـق.

وقد وقعَ من حضرةِ الـمستملى[١] ما لا يُستمرأ في مواضع أخرى من «**الفيض**»[٢] اطّلعتُ عليها فيما بعد، وليس عندي ما أقولُ غيرَ الأسف الشديد.

وذلك كقوله في العَماء، ونسبةِ قِدَم العالم إلى صاحب «الحُجَّة»[١]، وكلماتِه الغريبة في الحَقو والساق والتجلي والرؤية في صورة إنسان وغير ذلك.

وفي الختام، أرجوكم أن لا تنسوني من صالح دعواتكم، داعياً لكم بالتوفيق والسداد في جميع شؤونكم، مَرعيين برعاية الله، ومحوطين بحراسته مع الصحة والعافية.

في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٨
شارع العباسية رقم ٦٣

الداعي المخلص
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٢)

إلى حضرةِ الأستاذ الجليل السيد/ محمد يوسف البنوري دامت مآثرُه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد سرّني خطابكم الكريم، فأشكركم على كلماتِكم الرقيقة، واغتبطتُ جداً من اشتغالِكم بـ«**العَرْف الشذي**»[1]، فيصدر إن شاء الله كما نريد وفوق ما

نريد، وكتابُ النسائي درسٌ قيّم فيّاض، نرجو الله أن يوفقكم لإفاضة علومه.

وأطيبُ تحياتي لمولانا محقق العصر العثماني[١].

وكلمةُ الإتقاني[1] في «**الشامل**»[2] حينما رأيتُها كنت حملتها على اختلاف الخط، مثلما يقال في «**الفنون**» لابن عقيل الحنبلي، منهم من يقول: إنه في مئتي مجلد، ومنهم من يقول: في ثمان مئة مجلد[3]. ومثله تفسير أبي يوسف عبد السلام

القزويني المعتزلي الحنفي[١]. ولم نجد للجصاص تفسيراً سوى ما بأيدينا، لا في الخزانات ولا في كتب التراجم، على أنَّ الإتقانيَّ كتب ذلك بخطه فلا مجال لعدّه خطأً الناسخ، وهو في نفسه لا يخلو من الخطأ في الفوائد التاريخية التي يذكرها، كالسرخسي، ومن جملة ذلك ما ذكره في وفاة صاحب «المنتقى» فإنه غلط فيه بنحو مئة سنة[٢]، وما ذاك إلا سبق قلم منه[٣].

أرجو أن تبلغوا تحيّتي وشكري لحضرة مولانا الكاملي[١]، وقد استسمن ذا ورم.

أدامَ اللهُ سبحانه الانتفاع بعلومكم في خير وعافية، وأرجو دوام دعواتكم، والأساتذة شيخُ الإسلام[٢]، ....

والحمامي[١]، ....

وإبراهيم سليم[١]، يسلمون عليكم، وكلهم بخير.

الداعي

في ١ جمادى الثانية سنة ١٣٥٨

محمد زاهد الكوثري

[والرد على الخطيب[٢] لم أتمكّن بعدُ من تبييضه، وهذه الأيام من أشدّ أيام الحر، ولعلي أتمكن، بإذن الله سبحانه، من تبييضه بعد مضي فصل الصيف، ثم يبقى إلى أن يظهر مَن يقوم بطبعه أسوة بإخوانه[٣]، والاسم الذي ذكرتموه جميل جداً لولا طوله، ولولا ما فيه من التمدح.

وسامي الخانجي[٤] سافر إلى الآستانة بطريق الشام، وفي أثناء غيابه مات

والده رحمه الله[١]، وكان قال لي: إن مسألة مسامير صندوق الكتب عمل موظفي الكمرك[٢].]

* * *

(٣)

إلى حضرة الأخ العزيز الأستاذ الـمحقق السيد/ محمد يوسف البنوري حرسه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد سررتُ من خطابِكم، والله سبحانه يمتّعُ المسلمين بعلومكم ويوفقكم لكل خير. والصوابُ في سندِ الحديث[١] كما ارتأى أستاذكم الكبير[٢]، على ما أرى. والنُسَخ كلها سقيمة[٣]، وطبعة التازي[٤] لا نهاية لأغلاطها متناً وسنداً.

والترمذي مكثر من البخاري، ومحمدُ بن إسماعيل شيخُ الترمذي هو البخاري، وشيخُه مالكُ بن إسماعيل هو ابن بنت حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة، وقد أخرجه البخاري في «**تاريخه**»(١) وإن لم يخرجه في «**صحيحه**»، كما في «**العارضة**»(٢)، ويرويه الدارمي في «**سننه**»(٣) عن مالك بن إسماعيل، وأظن أن الأمر لا شبهة فيه(٤).

← وأُقبّل يدَي مولانا حكيم الأمة[1]، وأنتظر دعواته المباركة، وتوجهاته

القدسية، راجياً أن يشملني بنظره الإكسيري.

وأظن أني كنت ذكرت لسيادتكم حالة الطبّاعين هنا ومبلغ طمعهم الأشعبي، ولو كان هنا من يأخذ برأيي لقمت بطبع «**إعلاء السنن**» ذلك الكتاب الفريد في بابه، النافع جد النفع[1]، وقد كنت سعيتُ عند بعضهم، وأنتم هنا، ولم

أنجح، وكنت أخبرتكم بذلك على ما أتذكر. فيا ليت لي كلمة نافذة عند أصحاب المطابع، لكنهم كما تعلمون.

وإني أرجو دعواتكم دائماً عن ظهرِ الغيب، وتحياتي لحضراتِ الإخوان الذين يسألون عني، ودمتم بخير.

في ٢٥ رجب سنة ١٣٥٨

المخلص

محمد زاهد الكوثري

* * *

(٤)

إلى حضرة الأخ العزيز الأستاذ الـمفضال الكريم الخِلال السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابُـكم الكريم فأشكركم على كلماتكم اللطيفة، وأدعو الله، عز وجل، أن يوفقكم لخدمة العلم في خير وعافية ويمتّعَ بعلومكم المسلمين.

فيا أيها الأخ الكريم ربما تذكرون الخطاب الذي كنتم بعثتم به إليَّ قبل شهور تقرب من سنة، وكان فيه السؤال عن رجالٍ في سند حديث في الترمذي، ومنذ ذلك الحين لم يصل إليَّ خطاب منكم سوى الخطابين الأخيرين، وكنتُ جاوبت عن السؤال في حينه، وكنت أود جداً لو كنتم ذكرتم في خطابكم الأخير ما تم في إعادة النظر في كتاب «**العرف الشذي على جامع الترمذي**»، وما وصلتم إليه في تدريس «**سنن النسائي**» وما إلى ذلك من الأنباء العلمية.

والأصحابُ هنا ولا سيمـا الأساتذة الشيخ صبري والحمّـامي يسلمون عليكم، راجين دعواتكم عن ظهر الغيب، وهم في خير وعافية.

والأستاذ محمود أبو دقيقة[١] هنا مات قبل نصف شهر، والأستاذ إسماعيل صائب[٢]، مدير مكتبة با يزيد، توفي قبل نحو شهرين، وأَعُدُّ هذا ضياعاً أليماً من ناحية خبرته النافعة في الكتب، فأرجو دعاءكم له بالمغفرة والرضوان.

وأراكم يا حضرةَ الأخ وسّعتم دائرةَ كلامي إلى ما لم أقصده، ولم أرد أصلاً التأنيب وما إلى ذلك، وإنما أردتُ لفتَ النظر إلى ما سمعت في حق وكيلكم المتأخر في الجواب عن أسئلتكم، وإن كان في دلالته على المطبعة وبائع الورق وسائر أعماله جرى على الرضا فهذا غاية ما نتمناه. وإن كان في السابق واللاحق من أحوال الوكيل مما يدعو إلى الوقفة في أمره، ولم أكن أردت التصريح باسمه، وجريتُ على استجلابِ نظركم إلى الرسم الجمركي الذي كان من حقكم استعادتُه.

وفي السنة الحالية قـرّر الأزهر إقراء «**صحيح مسلم**» مع النووي، وبالنظر إلى ما في «**شرح النووي**» من التقصير، واستيفاء «**فتح الملهم**»[٣] المقاصد من كل

ناحية؛ أرجو لكتاب مولانا العثماني المذكور رواجاً، وإن كان غالب العلماء يجرون على طريقة الاكتفاء بالاستعارة، ولعل المجلدات الأُخَر في طريق النشر.

فيا أيها الأستاذ المحترم إني أعترفُ بكل لساني أني كنت عاجزاً عن القيام بواجب الخدمة العلمية نحوكم عند تشرّفنا في هذه البلاد[1]، ولكن عجزي هذا لا يمنعني من لفت نظركم إلى ما سمعت في حق وكيلكم نصحاً للإخوان.

ولم تزل لذّة تلك المحادثات الطيبة مستمرة في مشاعري؛ فأدعو الله، عز وجل، أن يجمعنا في خير وعافية، لنتحادَث طويلاً ونلتذ طويلاً بتلك البحوث العلمية اللذيذة، وما ذلك على الله بعزيز.

في ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩ — المخلص

شارع العباسية رقم ٦٣ — محمد زاهد الكوثري

[وذكري للكتب التي كنت بعثت بها بالبريد إنما كان لأجل الاطمئنان إلى وصولها، وقد علمنا وصولها ولله الحمد].

---

(٥)

إلى حضرة الأخ العزيز مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فكان خطابُكم وصل في أواخر رجب ولم يتيسّر الجواب إلى اليوم، فقد آلمني جداً مرضُكم، فأدعو الله، عز وجل، أنْ يشفيكم شفاءً لا يغادر سقماً.

ونحن نعقدُ على سيادتكم آمالاً كبيرة في خدمة العلم، ونأملُ من فضل الله أن يحقق تلك الآمال، وقد سرَّني نبأُ خدماتكم العلمية، ولكن ساءني تناسيكم ما لنفسك عليك من حق، وإرهاقَكم نفسَكم العزيزة بإشغالها في «**سنن النسائي**» و«**جامع الترمذي**» وغيرهما في آنٍ واحد، وربما يكون هذا من أسباب اعتلال الصحة.

وقد بلّغت سلامَكم للأساتذة وهم يبلغون تحياتهم وأشواقهم.

وكان الردُّ على الخطيب تمَّ في ميعاده المحدد بتوفيق الله، سبحانه، ولهجتُه لا تخلو من قسوة، ومن لا يستطيع أنْ يذكر أبا حنيفة إلا بأبي جيفة في المسجد الحرام؛ لا أستطيع اللين معه[1]، ولعل فيما كتبتُ يكون آخر الدواء لأعداء إمام

الأئمة[1]، ويبلغ الكتاب إلى نحو ٣٠٠ صفحة في حجم «**تاريخ الخطيب**» المطبوع، واستقر الرأي على تسميته: «**تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب**»، وقد غلا الورق وارتفع سعره جداً فلا يمكن طبعه في هذه الأيام، والأمر متروك لتيسير الله، سبحانه، في المستقبل كما ذكرتُ في خطابي لحضرة أخينا السيد البجنوري.

ورجائي منكم جميعاً أن لا تنسوني من خالص دعواتكم في مظانِّ الإجابة، أطال الله بقاءكم في صحة وعافية، ووفقكم لنشر العلم كما يرضى الله ورسوله.

في ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٩
شارع العباسية رقم ٦٣
بمصر القاهرة

من المخلص
محمد زاهد الكوثري

(٦)

إلى حضرة مولانا الأستاذ المفضال السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد سرَّني وصولُ خطابكم، وزاد سروري صحتُكم وعافيتُكم من المرض الملمِّ سابقاً، ونشاطُكم في خدمة العلم من شتى النواحي، فأوصيكم ثاني مرة بأن لا ترهقوا أنفسكم لأن العلم في حاجة إلى بحوثكم القيمة المتوالية، والمنبتّ لا يبقي ظهراً، أدامكم الله في صحة كاملة وعافية شاملة لخدمة العلم والدين، وكم كنت أتمنى لو اطّلعت على بحوثكم الحديثة لنتجاذب الحديث فيما بيننا، لكنَّ بُعدَ الشُّقة يجعل ذلك من قبيل الأماني المجردة، وإن قمتم بطبع شيء من ذلك فلا أُراكم تضنّون بإرساله إلى مخلصكم.

و«**تأنيب الخطيب**» ذكرتُ أمرَه لأخينا في الله السيد أحمد رضا البجنوري، فمن المشكور أن تهتموا بأمره. ولو كانت الظروف مؤاتية ربما كنت أكلفكم مؤازرةَ من يريد طبعه بالاشتراك في أعداد غير يسيرة ليسهلَ على الطابع إنجازُ طبعه والكتاب حول ٤٠٠ صفحة، والورق غالٍ جداً فيكون ثمنه باهضاً، فالأمر متروك إلى تيسير الله، سبحانه، وسبق أن طبع في دهلي سنة **١٣٣٣** «**رد ابن أبي شيبة**

على أبي حنيفة»[(١)] في أوراق يسيرة[(٢)]، وإن كان من الميسور الظفرُ بنسخة منه

فتتفضلون بإرسالها، ولكم الشكر سلفاً، أدام الله جامعتكم منارَ هدى ينشر العلم الصحيح في البقاع والأصقاع، ويديمكم مع جميع أساتذتها في صحة كاملة وعافية تامة، موفقين في خدمة العلم، وتفضلوا بقبول أزكى تحياتي، وأصدق تمنياتي.

[سيدي الأخ العزيز أرجو أن لا تنسوني من صالح دعواتكم].

في ٢٤ رمضان سنة ١٣٦٠ — المخلص

بشارع العباسية رقم ٦٣ — محمد زاهد الكوثري

* * *

(٧)

حضرة العلامة المفضال السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

تحيةً طيبةً وسلاماً زاكياً.

وبعد،

فقد وصل خطابُكم الكريم بعد طول انتظار فسررتُ من صحتكم وعافيتكم وأنبائكم العلمية، فأدعو الله، سبحانه، أن يوفقكم في إخراج كثير من الكتب النافعة للناس، ولستُ أعرف لأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ولداً يسمى بكراً، ولا أعرف له أولاداً سوى الذين ذكرهم ابن قتيبة في «**المعارف**»[1].

وإعدادُ «**مصنف ابن أبي شيبة**» للطبع فتحٌ عظيم في العلم، ربنا سبحانه يوفقكم لذلك.

رجائي أن تبلغوا عظيم شكري لمولانا العلامة الشيخ مهدي حسن المفتي[١] على رضاه من «**إحقاق الحق**»[٢] وفقنا الله سبحانه لما فيه رضاه.

وكم كنت أودّ لو كنت أطّلع على كتاباتكم القيمة في «**سنن أبي داود**» و«**جامع التـرمذي**» لأستفيد من علمكم الزاخر وكان لي في ذلك أكبر لـذّة. و«**تأنيب الخطيب**» تم طبعه بتوفيق الله، سبحانه، على نفقة السيد عزة العطار(١) وصاحب مطبعة الأنوار السيد محمود سكر في شارع التبليطة قرب الأزهر، وقد بعثتُ نسخةً إلى المجلس العلمي الـموقر، ولعلها وصلت إليكم، فإذا أمكنت المقايضة كما ذكرت في خطابي إلى السيد أحمد رضا البجنوري ففيها بعض التفريج عن الطابعين، وإذا لم تمكن فلا بأس أيضاً، وأمرهما إلى الله سبحانه.

ولعل مولانا حكيمَ الأمة في صحة كاملة، فأقبل يديه الكريمتين، وأرجو دعواته المباركة، أدامكم الله في صحة وعافية، ومتع بكم المسلمين.

في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦١
بشارع العباسية رقم ٦٣

المخلص
محمد زاهد الكوثري

[«**رسالة ابن أبي شيبة في الرد على أبي حنيفة**» مطبوعة سنة **١٣٣٣** في دهلي، وهي رسالة صغيرة لو أمكن إرسالها أسرُّ به جداً].

* * *

(٨)

إلى حضرة الأستاذ الجليل مولانا السيد/ **محمد يوسف البنوري** حفظه الله ورعاه وأناله ما يتمناه وجعل آخره أولى من أولاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم، وسرّني سعيكم المتواصل في خدمة العلم، وكان سروري عظيماً لو كنت معكم أطّلع على مؤلفاتكم النافعة وكتاباتكم المحررة، والله سبحانه أمتع المسلمين بطول بقائكم خادمين للعلم الصحيح والسنة النقية البيضاء، وألهمنا وإياكم الحق الصراح في ساحات البحوث.

وكلماتكم الرقيقة في حق هذا العاجز تدل على تغاضيكم عما أنا عليه من وجوه التقصير، كما هو شأن عين الرضا، ورضاكم عن خُطَّتي مشكور، وأدعو الله سبحانه أن لا يحيد بنا عن سواء السبيل، ويسلك بنا الصراط السوي، ويجمع بنا كلمةَ المسلمين في علوم الدين ويختمَ لنا بخير.

ووصيتي لحضرة الأخ العزيز أن لا يرهق نفسه في خدمة العلم، ومواصلة العمل بدون إرهاق هي الموافقة للحكمة، كما هو معلوم، وحرصي على صحتكم الغالية حملني على هذه النصيحة المعلومة لكم. ولم أزل أذكر تلك الأيام السعيدة التي كنت أقضيها في شبرا، بمنزلكم العامر، مع سيادتكم وسيادة الأخ العزيز الأستاذ

البجنوري - ولا سيما في أيام العنب والفواكه المصرية الشهية - ولعل الله سبحانه يجمعنا على خير وعافية بعد انتهاءِ الحرب على خير، وهو المرجو أن يجمعنا تحت لواء حبيبه ﷺ، في زُمرةِ المتحابين في الله وفي رسوله. وتبلغ تحياتي الخالصة لحضرات الإخوان، ورجائي أنْ لا تنسوني عن صالح دعواتكم في مظانِّ الإجابة، ومن جهتي يستحيل أن أنسى الأخ البنوري والأخ البجنوري في دعواتي لقاضي الحاجات.

كنت راغباً في طبع «تأنيب الخطيب» تحت نظري خوفاً من وقوع أغلاط فيه، وقد تمَّ ولله الحمد، وإن بقي فيه بعض أغلاط منها: ما في (ص ١٠): من سنة ٣٩٣هـ صوابها سنة ٣٩٢[١]، وفي (ص٨٢) وقع غلط في التعليق والواقع أن ابن عبد الهادي عدَّ إسناداً فيه الطائي مظلماً، وقد خانتني الذاكرة عند تحرير التعليق على أن منشأ الظلمة هو الطائي وشملت ظلمته مَنْ في جانبيه من رجال السند، راجع «سنن الدارقطني» (١: ٢٢٥)[٢]. ثم في «إحقاق الحق» (ص ٧٠) وفاة بكار ابن الحسن سنة ٣٣٨، وصوابُها سنة ٢٣٨هـ[٣].

أطال الله بقاءَكم في خير وعافية، سيدي الأخ العزيز.

في ١ جمادى الثانية سنة ١٣٦١ — مخلصكم

بشارع العباسية رقم ٦٣ بالقاهرة — محمد زاهد الكوثري

(٩)

إلى حضرة الأستاذ المِفضال السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد أثَّر فيَّ نبأُ وفاة مولانا حكيم الأمة تأثير الصاعقة؛ فأعزّيكم وأعزّي العلم بهذا الخطب الـجَلل، والله سبحانه أغدق على جدثه سحب رضوانه، فإذا تفضلتم بتعزية مولانا ظفر أحمد التهانوي[1] بالنيابة عني أكون من الشاكرين جداً.

وأتمنى للأستاذين التوفيق لإتمام تفسير آيات الأحكام[2]، كما أتمنى لكم كل التوفيق لإتمام مهمة «جامع الترمذي» ولإنتاج كثير من المؤلفات النافعة، في

خير وعافية، بدون إرهاقٍ لأن الصحةَ غالية، ومثلكم لا يوصَّى في الـمُنْبُتِّ.

ومنذ نَشْر «**التأنيب**» لم يُطبع لي كتاب، ولا نشطت لتعليقٍ على كتاب، ولا يجرؤ طابع على طبعٍ لغلاء الأوراق كل الغلاء[١]، حتى أن طبع «**التأنيب**» كان عبئاً ثقيلاً على الطابِعَين جداً لولا تفضّل الأستاذ البجنوري بمشاطرتهما إذ ذاك، وغايةُ ما عملته كتابة مقالات كثيرة في بحوث هامة نُشرت في «**الإسلام**» و«**هدى الإسلام**»، بيد أني اضطررت لكتابة رسالة في عيسى، عليه السلام[٢]، في نحو ٦٧ صفحة من القطع الصغير رداً على مقالات لبعضهم[٣]، واليوم صحَّحت آخر ملزمة منها، طبعها صاحب مجلة «**الإسلام**» على حسابه الخاص[٤].

والله يعلم مبلغَ شوقي إليكم، ومبلغ تلذذي لو تمكنت من مطالعة ما تكتبونه في الترمذي وغيره، لكن الظروف غير مؤاتية، فندعو الله أن ينهي الحرب بسلام، ويطيل حياتكم في أتمّ صحة وأكمل عافية، موفقين في خدمة العلم والدين لما فيه

رضاه سبحانه، وهو القادر على أنْ يجمع بين الشتيتين. وسأبلغ إن شاء الله تحياتكم للأساتذة عندما ألاقيهم.

كنت كتبتُ إلى سيادتكم خطاباً بعد وصول بطاقتكم، فيظهر أنه ما كان وصل إليكم. فرجائي أن لا تنسونا من صالح دعواتكم، وأن لا تحرمونا خطاباتكم المنبئة عن صحتكم وأحوالكم العلمية، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٢ المخلص

شارع العباسية رقم ٦٣ محمد زاهد الكوثري

[وكنت أود لو ظفرت بنسخة من «التصريح»[١] لمولانا المغفور له المحقق الكشميري. أرجو أن تنبئونا عما طبع من «فتح الملهم» لمولانا العثماني، حفظه الله].

(١٠)

إلى صديقنا ومولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ونفع بعلومه المسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابُـكم الكريم فسررت سروراً عظيمـاً أدامكم الله للعلم في أتم عافية، فرجائي أن تبلغ تحياتي الخالصة للإخوان، خاصة لـمولانا الشيخ عبد الحق نافع الديوبندي[١]، وأشكره على عطفه الكريم، وتعبكم في هذا السبيل، لكني ـ بحمد الله ـ في حالة يسر من ناحية المعيشة، فلا أحتاج إلى شيء من النفقة بفضل الله، سبحانه، فرجائي العدولُ عن حوالةِ شيءٍ من النقود وإعادةُ نقود من فكَّر في إرسال شيء إلى هذا العاجز لأصحابها مع الشكر العظيم على هذا العطف الكريم، فما بُعثَ قبل وصول كتابي هذا إليكم أصرفه في شؤوني داعياً لكم بالخير.

وكم كنت أود لو اطلعت على كتاباتكم النافعة على الترمذي وغيره، فإن

كانت في الأجل فسحة نلتقي بعد انتهاء الحرب بخير، إن شاء الله تعالى، ونستفيد بمطالعة تحريراتكم القيمة.

وقد بلّغتُ سلامكم لمولانا شيخ الإسلام مصطفى صبري، فهو يهديكم جزيل السلام، كما يهدي إليكم الأستاذُ إبراهيم سليم تحياتِه الخالصة، والأستاذُ الحمامي بخير فسأبلغه تحياتكم عند اتصالي به، إن شاء الله تعالى، وهو يحج في كل سنة.

وأما حكاية العواصف وإيراثها الخسار العظيم في الأموال والأنفس المذكورة في بعض الجرائد عندكم فكذب محض، والبلد بخير من كل ناحية، بحمد الله سبحانه، وأرجوكم أن تبلغوا أصدق تحياتي واحتراماتي لمولانا الأستاذ أبي الوفاء[1]، ولمولانا العلامة العثماني، ولعل طبع «فتح الملهم» تم إلى الآن. أطال الله بقاءكم في خير وعافية.

في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٣ — المخلص

بشارع العباسية رقم ٦٣ — محمد زاهد الكوثري

(١١)

٢٨ رمضان سنة ١٣٦٣

إلى حضرة الأستاذ الجليل مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم فسررت كثيراً، وأشكركم كثيراً على اهتمامكم بهذا العاجز، و«**المقالات**» وسائر «**المقدمات**» تحت إشارة الإخوان بعد انتهاء الحرب بخير، إن شاء الله تعالى، لكن لا أرى لتلك الكليمات قيمةً تستلزمُ هذا الاهتمام، وكان بعض الإخوان فكّر في مصر لأجل طبع «**المقالات**» البالغة نحو ٧٨ مقالة في كتاب، إلا أن الحرب حالت دون ذلك لغلاء الأوراق[١].

وقبل نحو أربعة أشهر كان وصل إليَّ بالبريد ما يقرب من ثلاثة جنيهات بخصم ما هو المعتادُ خصمُه في الحوالات، ولعل هذا المقدار هو المسموح للحوالة، وتبحثون عن الباقي في البريد عندكم، فأشكر هذا الفضل من أعماق القلب، وإن لم يكن هناك داعٍ لهذا التكلف كما ذكرت سابقاً، والله سبحانه وفقكم لكل خير.

← وذلك المتعالم المغولي[١] كما وصفتم بالحرف الواحد، وكم ضرَّ بني قومه في

روسيا أيام القياصرة، وكم أحدثَ من الفتن هناك، وقد طبع الله على قلبه وختم على بصره؛ فلا يسعى إلا في تشويش العامة، وله «**براهين الرحمة الإلهية**»[١] يجمع فيها ما في كتب ابن عربي وصاحب «**المثنوي**» وابن القيم وغيرهم من الشطحات التي تجعل العامة لا تبالي بعذاب الآخرة، وسبق أن رد عليها شيخ الإسلام مصطفى صبري باللغة التركية[٢]. وله أيضاً «**الصيام في الأيام الطويلة**» يجعل الناس لا يبالون بالصيام[٣]. وله أيضاً «**القواعد الفقهية**» تجعل الفقه لا

شرقية ولا غربية. وله بعض إلمام بعلم القراءة، وله بعض كتابات فيها لا بأس بها. وله رد على الشيعة باسم (الوشيعة)[١] مطبوع بمصر لا بأس به من بعض النواحي. والناس يتهمونه بالاتصال بالمحافل التبشيرية في بلده في عهد القياصرة بالنظر إلى ما كان يتمتع به من الحرية والتأييد في نشراته رغم اضطهاد باقي العلماء، وهو رجلٌ فُطر على الشذوذ من جميع النواحي، وأحبُّ شيءٍ إليه الاهتمامُ به والرد عليه، لأن ذلك يكون باعثاً لشهرته، وقد اعتكف في ضريح أبي حنيفة وختم هناك «مبسوط السرخسي»، كما اختلى في دير سيناء بالطور، وهكذا فعل في الهند في كعبة الهندوس، ولا يبعد أن يدعي النبوة والوحي في زمن قريب إذا سنحت له فرصة، كما فعله ذلك المغولي القادياني[٢] عندكم، وقد ضيع الصيف

اللبن فلا فائدة له في تملقه لطاغية الإلحاد غير الكشف عما بين ضلوعه من الزيغ المبين[١].

ونسأل الله لكم التوفيق أولاً وآخراً في خدمة العلم بيقظتكم الفياضة، بشرط أن لا يبلغ سعيكم حد الإرهاق، والواقع أن النشاط العلمي يتوقف على تخيّر إقليم يكون جوه معتدلاً وما ذلك على الله بعزيز.

ورجائي إبلاغَ عاطر تحياتي لحضرات العلماء إخواننا، أطال الله بقاءكم في خير وعافية، ونفع بعلومكم المسلمين.

شيخُ الإسلام مصطفى صبري والأستاذ الحمامي وإبراهيم سليم يسلمون عليكم جميعاً.

المخلص

بشارع العباسية رقم ٦٣

محمد زاهد الكوثري

[رجائي المؤكد أن تتكرموا بدعواتكم المباركة في مظان الإجابة، مع تبليغ تحياتي إلى العلامة الأكبر مولانا العثماني وغيره من الأساتذة.]

* * *

(١٢)

إلى حضرة أخينا في الله الأستاذ المفضال السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم وسرّني ذلك جد السرور، أدامكم الله للعلم وخدمةِ العلم في خير وعافية، وأطال بقاءَكم في صحة كاملة، ووفقكم وإيانا لما فيه رضاه في كل الشؤون.

مشكورٌ جداً سعيُكم المتواصل في «**شرح الترمذي**»، ربُّنا سبحانه يوفقكم لإتمامه وإتمام كثير من أمثاله، وأوصيكم أولاً وآخراً أن لا تجهدوا نفسَكم في العمل، ومواصلةُ العمل في غير إرهاق أتمُّ فائدةً وأنفعُ ثمرةً. وننتظرُ من علمِك خيراً كثيراً بتوفيق الله سبحانه ورعايته، وكنتُ أود جداً أن أطلع على كتاباتك في شرح الكتاب، لكن ماذا نصنع؟ المسافة بعيدة والبريد لا يحمل الكتب في هذه الآونة، والواقع أني كنت أود أنْ لو لم تهملوا الإشارة إلى تخريج أحاديث الأبواب تعويلاً على بعض الشروح، والأنفعُ في نظري إتماماً للفائدة ذكرُ تخريج أحاديث الأبواب أيضاً[١].

و«**تحفة الأحوذي**»[1] تحاول الـمساس بأبي حنيفة ومذهبه، وبـ«**العرف الشذي**»[2] و«**بذل المجهود**»[3] بكل وسيلة، فلا أظنكم تهملون الجواب برفق في

المواضع التي تستحق الرد[١]، وصاحبها مريض القلب يتابع شيخه شمس الحق[٢] في الحق والباطل، ومقدمة «**تحفة الأحوذي**» لا تخلو من فوائد، ونرى المباركفوري كثيرَ الذكرِ لمكتبة (الجرمنية) ويذكر أن بها كتباً نادرة[٣]، فأين تلكَ المكتبة؟ أهي

المكتبة في (إلهداد) أم غيرها[١]؟ أرجو بيانَ ذلك مع بيانِ عنوانِ عالمٍ له صلةٌ بتلك المكتبة لنتمكن من الاستيضاح عن بعض ما في المكتبة المذكورة، ولكم الشكر سلفاً.

وكلامُ صاحبِ «**التحفة**»[٢] في شرحِ حديث الأوعال[٣] يدلُّ على مَنزعِه في المعتقد وجهلِه بالرجال، والحديثُ أخرجه أحمد بطريق عبد الرزاق، عن يحيى ابن العلاء (كذاب)، عن شَبيبِ بن خالد، عن سِماك بن حرب، عن عبد الله بن عُمَيْرَة، عن العباس.

وابن عميرة لم يروِ عنه غير سماك، فيكون مجهولاً، كما يظهر من «**المنفردات والوحدان**»[١] لمسلم، وبين ابن عميرة وبين العباس مفازة لا ترقع بزيادة الأحنف، لأن ابن عميرة لم يسمع من الأحنف أيضاً كما نص على ذلك البخاري[٢]، والكلام في سماك طويل الذيل، ومسلم لم يقبل روايته عن راوٍ انفرد عنه، وإنما تعددت طرق الحديث بعد سماك حيث رواه عنه الوليد بن أبي ثور، وعمرو بن ثابت أبي المقدام، وعمرو بن أبي قيس، وشريك، وإبراهيم بن طهمان، وشبيب بن خالد، إلا أن الأول منكر الحديث، والثاني ضعيف، والثالث عنده مناكير، والرابع مختلف فيه، والخامس ينفرد عن الثقات بأشياء معضلات ضعيف لين الحديث مضطربه عند أناس وإن كان في عداد من ينتقي منهم الشيخان، والسادس انفرد عنه يحيى ابن العلاء الكذاب، على اختلافهم وقفاً ورفعاً وزيادة ونقصاً سنداً ومتناً.

وقد ظهر من مجموع كلام ابن معين وأحمد والبخاري ومسلم وإبراهيم الحربي والنسائي وابن عدي وابن العربي وابن الجوزي وأبي حيان أنه غير صحيح، ساقط من مرتبة الحجة، (ومع ذلك يحتج صاحب «**التحفة**»[٣] به على مذهبه في الفوقية الحسية)، كما شرحتُ ذلك في مقالٍ مُفرد سنة **١٣٥٩**هـ عن حديث الأوعال[٤]. ولعلكم لا تَدَعون موضعَ ردٍّ من غير رد.

وأرى عدم الاهتمام بعبيد الله السيكي[١] ....

وتلميذه[١] لأن الرد على المبتدع يغريه إذا كان قبل استقرار بدعته[٢].

وقد وصلني قبل مدة حوالـةٌ بمبلغٍ يقارب أربعة جنيـهات وأظنها من جوهانسبرج لأنني وإن كنتُ كتبتُ فيما سبق أنه لا ضرورة تدعو إلى الحوالة، مع الشكرِ على الفضل، لكن استمر (بإشارة مولانا البجنوري) مولانا محمد بن موسى ميان[1] على الحوالة في عدة شهور مرة، وحيثُ لم يكن مع الحوالة خطابٌ لم أعلم مصدر الحوالة، فإن لم تكن من محمد بن موسى فمنكم، وقد شكرته على الظن، ويظهر الأمر فيما بعد، وإني شاكرٌ فضلكم واهتمامَكم بي، وليس المهم أن وصلت الحوالة كلها أو وصل بعضُها.

ورجائي أن تبلغوا تحياتي إلى مولانا أبي الوفاء يوم ما تكاتبونه، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته سيدي الأخ العزيز.

في ٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦٤
بشارع العباسية رقم ٦٣
بمصر القاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

أرجو أن لا تنسوني من صالح دعواتكم في مظان الإجابة.

(١٣)

إلى حضرة مولانا الأستاذ الجليل السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قد سرَّني خطابُكم الكريم، لكن أحزنني وفاة ابنكُم النجيب عظَّم الله أجركم، وهو المعطي الآخذ والمعوّض، كما أحزنني ما أُصيب به أخونا العزيز مولانا البجنوري من وفاة رفيقتِه المحترمة وبنته الصغيرة، والله المكافئُ والمعوض، فماذا نعمل؟ هكذا شأن الدنيا!

يطربني جداً كلماتُكم اللذيذة في العلم، وتتأجج بسماعها نارُ أشواقي، وليس كلامي في المباركفوري عن توهُّم إهمالِ أمره من سيادتكم، لكن ليطمئن قلبي؛ فاطمأننتُ شكر الله سعيَكم ووفقكم لكل خير. تألمتُ من انقطاع مولانا العثماني عن العلم بسبب مرضه، شفاه الله وعافاه، واختيارُ مثل دهلي لاتخاذه مركزاً لنشر العلم مناسب جداً، ربنا يوفقكم ويسدد خطواتكم.

ورسالتي عن نزول عيسى، عليه السلام، رسالةٌ صغيرةٌ قاصمةٌ، إن شاء الله تعالى، في الرد على مقالاتٍ شاطحة، وعنونتها بـ«**نظرة عابرة**» باعتبار أن الموضوع مستغنٍ عن نظرة فاحصة، فإن شاء الله عند أول السماحِ ببعثِ الكتب أرسلُه، إن شاء الله.

وأكرر رجائي في إرسال رسائل مولانا الكشميري في هذا الموضوع[١]، لأن بعض ما عنده أضاعه بعض الإخوان، بكل أسف، والأمر كما تقولون: مجمعٌ عليه ومتواترٌ.

والسلام عليكم، ودمتم بكل خير سيدي الأخ الأعز.

في ١٥ رمضان سنة ١٣٦٤	**المخلص**
بشارع العباسية رقم ٦٣	**محمد زاهد الكوثري**

[ومما قلتُ في (ص ١٠) من «**النظرة**»: «وقد نصَّ على تواتر حديث نزول عيسى، عليه السلام: ابن جرير[٢]، والآبري[٣]، وابن عطية[٤]، وابن رشد الكبير[٥]، والقرطبي، وأبو حيان، وابن كثير[٦]، وابن حجر، وغيرهم من الحفاظ، وهم أصحاب الشأن، وكذا صرّح بتواتره الشوكاني[٧]، وصديق خان[٨]، والكشميري في مؤلفاتهم». وأما الإجماع فممن نصَّ عليه الحافظ عبد الحق بن

عطية الأندلسي، والحافظ أبو حيان، في تفسيريهما، ففي «**البحر**» (٢: ٤٧٣): «قال ابن عطية: وأجمعت الأمة على ما تضمّنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان» انتهى. وفي «**النهر**» (٢: ٤٧٣) بالهامش: «وأجمعت الأمة على أن عيسى، عليه السلام، حي في السماء وسينزل ...»، إلا أنّ ابن حزم لا يقرُّ بهذا الإجماع في «**مراتب الإجماع**»[١]، و«**المحلى**»[٢]. وفي رسالتنا توسّع في المسألة باعتبار تعلقها بالكتاب والسنة والإجماع، ولشيخ الإسلام مصطفى صبري كلمة طيبة في المسألة في «**القول الفصل**»[٣] له، ولعبد الله بن الصدّيق[٤]، صديقنا[٥]، رسالة «**إقامة البرهان على نزول عيسى، عليه السلام، في آخر الزمان**»، فسأرسل الكل، إن شاء الله، عند السماح بإرسال الكتب بالبريد.

وإكفار من ينكر نزول عيسى، عليه السلام، مصرّح به في «**الإعلام**» للسيوطي[١]، قلت: وكذا في «**روح المعاني**» للآلوسي[٢].

وكذا نقل الإجماع[٣]، والكلاباذي في «**معاني الأخبار**»[٤]، والسفّاريني في «**شرح عقيدته**»[٥] على نزوله عليه السلام.

والحافظ في «**التلخيص**» ذكر اتفاق المحدثين والمفسّرين على الرفع الجسماني حياً إلى السماء[٦].

* * *

(١٤)

إلى حضرة صاحب الفضيلة مولانا العلامة الأوحد والمحقق المفرد السيد/ محمد يوسف البنوري أمتع الله المسلمين بعلومه، ومدَّ في عمره السعيد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كان خطابُكم الكريم المرسَل في شعبان الماضي كنتُ كتبتُ جوابَه في ضمن جوابي لمولانا السيد أحمد البجنوري، لعل ذلك ما كان وصل إليكم قبل سفركم إلى بشاور وسفر الأستاذ البجنوري إلى بجنور، ولعلهما كانا وصلا فيما بعدُ. ثم وصل من الأستاذ البجنوري خطاب بشأن الدلالة للحاج يوسف ميان[١] في شراء حروف[٢]. وكان مولانا أبو الوفاء أخبرني بتشرّفكم بالأقطار الحجازية مع والدِكم المجيد[٣] فطمعتُ في التشرُّف برؤية محياكم النيّرة بالتعريج إلى مصر أثناء العودة ولو لأيامٍ قصيرة، لنروي بعض الظمأ. ثم تلقيت خطابَكم الكريم بمعرفة صديقنا وصديقكم الأستاذ محمود الحافظ[٤] والحاج يوسف، فعلمتُ عزمَكم

على العودة من غير أنْ تمرّوا بمصر، فأسفت راجياً من الله، سبحانه، أنْ يمُنَّ علينا بالاجتماع في خير وعافية. وأنتم تُغبَطون حقاً حيث تمكنتم بالحج والزيارة ثالث مرة مع مولانا السيد والدكم الجليل في المرة الثالثة، وهذا توفيق عظيم، تقبل الله حجكم وزيارتكم وزادكم توفيقاً، وأرجو دعواتكم المستجابة دائماً، وأقبل يد والدِكم وأرجو دعواتِه.

وكنتُ أرسلتُ إلى دابهيل «**نظرة عابرة**» في الرد على شلتوت في مزاعمه في نزول عيسى، عليه السلام، في خمس مقالات له، و«**إقامة البرهان**» للسيد عبد الله الصدّيق أحد الإخوان، و«**القول الفصل**» لشيخ الإسلام مصطفى صبري، ولا علم عندي هل هي وصلت؟ ثم أرسلت إلى عنوان الأستاذ البجنوري عددين من «**النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة**» أحدهما لفضيلتكم، فلعلهما وصلا، واليوم يعود الحاج يوسف ميان بطريق القدس والعراق إلى الهند وأعطيته نسختين من قبيل الاحتياط و«**نظرة عابرة**».

و«**النكتُ**» غير مصحّحة، ولا يخفى على سيادتكم مواضعَ التصحيح، وأنا

أدعو الله، عز وجل، أن يزيدَ هذا النور الذي تقومون بنشره مع الإخوان الْتِماعاً وانتشاراً باقتحام جميع العقبات، ومثلك لا يوصى بالمصابرة والمثابرة وقد حسُنت النيات وإن تأخر إنفاذ الرغبات بعض الوقت لضرورة وقتية. وقد اتفق الحاج يوسف مع أحسن مسبِّك بمصر في إعداد الحروف، وكنت مهدت السبيل قبل تشريفه بعض تمهيد، ومجيءُ الأستاذ محمود الحافظ معه كان خيراً كله للترجمة عنه ولخبرته في صناعة الطبع[1]، وللأستاذ محمد الحلبي صاحب المطبعة دلالة طيبة في هذا الأمر، وماكنةُ الطبع على شرف الطلب من أمريكا أو لندن، وأمامكم وقتٌ يسع تهيئةَ الصفّافين وتعلُّمِهم هذه الصناعة في مطبعة في بومباي أو غيرها، لأن الحروف المطلوبة لا تكون جاهزة إلا بعد أشهر كما يقول لكم الحاج يوسف، لأن هذا المسبك زبائنه كثيرة جداً، وقد اتفق معهم بعقود لا يستطيع معها إعداد المطلوب إلا بعد مضي مدة.

فأدعو الله سبحانه أن يزيد هذا النور العلمي الْتماعاً بفضل سعيكم المتواصل بدون أي مانع لعزماتِ مثلك، كما أدعوه جل جلاله أنْ يتمَّ على يدكم الكريمة بقيّةَ ذلك الشرح العظيم لـ«**جامع الترمذي**» مع كثير من أمثاله، وكنتُ أود الاطلاع عليه كثيراً لأتمتع بواسع علومكم وتحقيقاتكم، والتوفيق من الله سبحانه.

وأود أن ترسلوا إليّ «**التصريح**»، و«**عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام**»، و«**تحية الإسلام**» إن كان إرسالها ميسوراً، والثلاثة لمولانا المحقق الكشميري، أعلى الله منزلته في الجنة.

وتحياتي الخالصة لمولانا العثماني، ومولانا أبي الوفاء، ومولانا السيد البجنوري، والأستاذ المفضال مولانا ظفر أحمد التهانوي، مع تقبيل يد مولانا مهدي حسن المفتي.

أدامكم الله جميعاً هداة للأمة في خير وعافية سيدي الأخ الأعز.

في ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٦	**المخلص**
بشارع العباسية رقم ٦٣ بالقاهرة	**محمد زاهد الكوثري**

* * *

(١٥)

إلى حضرة صاحب الفضيلة العلّامة الـمُفرد والمحدّث الأوحد أخينا في الله السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فإني أقبّل يد والدكم الجليل وأرجوه دعواته الصالحة، وإني متأثرٌ جدّ التأثر من انزوائكم، ومشتاقٌ كل الاشتياق إلى بروز شرحِكم الخالد على «**جامع الترمذي**» في أقرب فرصة بزوال العقبات وتيسّر الأمور وتغلّب الحقائق.

ولم أتلـقَّ خطاباً من السيد أحمد رضا البجنوري، صديقنا العزيز، من مدة بعيدة، ولعله في خير وعافية، ومولانا العثماني ماذا عمل في شرح مسلم، ألم يطبع شيئاً آخر منه؟ وماذا عمل مولانا ظفر أحمد التـهانوي في باقي «**إعلاء السنن**»؟ ولعل مولانا مهدي حسن المفتي في خير وعافية باستعادة صحته، والأستاذ الجليل أبو الوفاء ما زال يكاتبنا بنشاط، زاده الله نشاطاً وخدمةً للعلم.

وكان الأخ محمود حافظ زارنا عند عودته وبشّـرنا بكل خيرٍ عن أعمـال الإخوان الأفاضل في جوهانسبرج، وبتقرّر نقل الجامعة إلى دهلي في أقرب فرصة وإعداد المطبعة هناك، ومخابرتِهم بهذا الشأن مع سيادتكم.

وكنت أنتظر وصولَ خبرٍ من فضيلتكم يبشر بتحقق هذا التبشير، مع علمي أن الظفر بمحلٍّ مناسب يسع للجامعة والمجلس وشؤون الطبع هناك مما لا يتم في مدة يسيرة، بل يجب التفكير العميق في الأمر من جميع النواحي.

إذا أمكن إرسالُ رسالة مولانا الكشميري في تواتر الأحاديث في نزول عيسى، عليه السلام، «**التصريح**» أكونُ من الشاكرين.

إذا رغبتم في إرسال بعض أعداد من «**النكت**» لإهدائها إلى بعض الإخوان أبعثها بالبريد، وأرجوكم أن تبينوا لنا مبلغَ سعيِكم في إتمام الشرح، وسيرِ نشرِ الكتب هناك، وصحةِ الإخوان، ولكم الشكر سلفاً.

فرجائي أن لا تنسوني من صالح دعواتكم، مع تبليغ تحياتي للإخوان الذين يتفضلون بالسؤال عن هذا العاجز، أطال الله بقاءكم في خير وعافية، سيدي الأخ الأعز.

في ٨ شعبان سنة ١٣٦٦
بشارع العباسية رقم ٦٣
بالقاهرة

الأخ
محمد زاهد الكوثري

* * *

(١٦)

إلى حضرة صاحب الفضل والفضيلة المتحلي بالأخلاق الجميلة العلامة المحقق مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد،

فإني أرفعُ إلى سيادتكم عظيم احترامي واشتياقي راجياً من الله سبحانه أن يطيلَ بقاءكم في خير وعافية، وكان سروري بالغاً من خبر عودكم إلى المجلس العلمي، والعودُ أحمد، وما مضى من عامٍ في الاستجمام خيرٌ محضٌ تخيّره الله سبحانه، لأنكم بذلك استعدتم صحتكم ولله الحمد كاملةً غيرَ منقوصة في ذلك الجو الصحي فأمكنَ لكم العملَ المتواصل في سبيل إتمام شرح الترمذي من غير إرهاق ولا تضايق، وآمل من فضل الله أن يتم كل شيء على رغبتكم، وإن لم يكن بالسرعة التي تتوخونها، والله سبحانه هو الموفق. ونحن نعقد آمالاً كبيرة بذاتكم العليّة في خدمة العلم بإخراج مؤلفات ممتعة يرضى اللهُ ورسولُه وجماعةُ أهل الحق [عنها]. ولعل خطابي الأخير إلى سيادتكم ما كنتم تستلموه يوم غادرتم البلد قاصدين إلى المجلس العلمي، بالنظر إلى أنكم لا تذكرون شيئاً عنه، وربما يكون وصل إلى فضيلتكم إلى الآن، وما في المجلس من غلاءِ الأسعار يكاد يكون أمراً

عاماً نتمنى أن يكون سحابة تتقشع، والورد لا يخلو من شوك، وكنت رجوت من سيادتكم إرسال «**التصريح بما تواتر في نزول المسيح**» لمولانا الكشميري بالبريد، فإذا أمكن ذلك أكون من الشاكرين جداً.

وكم كان سروري عظيماً من استعادة مولانا العلامة المحدث الأوحد الشيخ المفتي مهدي حسن لصحتِه الغالية، وعودِه إلى العمل في سبيل إكمال مؤلفاته القيمة، ونحن في غاية الشوق إلى بروز شرحه الممتع على «**الآثار**»، وإتمام عمله العظيم على «**الحجة على أهل المدينة**»[١] فستكون تلك المؤلفات من أوائل ما يطبع بتوفيق الله، جل شأنه، وإني أقبّل يدَه المباركة، وأقدّم لفضيلته تحياتي الزاكية واحتراماتي الخالصة، داعياً لفضيلته بكل خير، وأشكره على تلك الكلمات الجميلة في حق هذا العاجز من غير أدنى استحقاق مني لتلك الأثنية الجميلة، لكنّ الكامل لا يرى إلا الكمال، وقد رأى في المرآة نفسه الكريمة، نفع الله المؤمنين بعلومه في كل لسان وأطال بقاءه في خير وعافية، وحيث لم أكن أعرف عنوانَه الكريم جعلت جوابي ضمن جواب سيادتكم، وأرسلتُ بواسطة فضيلتكم بعنوان المجلس «**الإشفاق**»[٢]، و«**إحقاق الحق**»، و«**التأنيب**»، و«**النكت**»، و«**بلوغ الأماني**»، و«**النبذ**»

لابن حزم(١)، فالرجاء إيصالُـها إلى سيادته، ولم أتـمكن من تصحيح شيءٍ منها، وفيها أخطاءُ سوى ما في الجداول في الأواخر.

وإني من المعجبينَ جداً بنشاطِ أخينا في الله مولانا أبي الوفاء العلامة المحقق، وإني غبطتـكم في ذلك السـفرِ السعيد، إن شاء الله، بكـل سلامة، ومن دعواتي الخاصة أن يطيل الله بقاءَكم مع الإخوان في خير وعافية، وبقاءَ مولانا المفتي مهدي حسن، ومولانا الأخ أبي الوفاء لخدمة العلم والذب عن الجمـاعة، والله سبحانه المجيبُ.

ولم أحظَ بجواب من مولانا الأخ العزيز السيد أحمد رضا البجنوري، ولعله في خير وعافية في بلده، فرجائي أن تنبئوني عن أحواله، وتبلغوه عظيم احترامي وأشواقي إليه، وأرجو منكم جميعاً دعواتِكم المستجابة، أطال الله بقاءكم في خير وعافية، سيدي الأخ الأعز.

في ٥ رمضان سنة ١٣٦٦
بشارع العباسية رقم ٦٣
بمصر القاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

أهنئكم بشهر الصيام المبارك، وبما يليه من العيد السعيد، والشيخ صبري بخير بحمد الله، والأستاذ الحمامي مصابٌ بالفالِج من سنة؛ فتدعون له بالشفاء، سيدي الأخ.

(١٧)

إلى حضرة صاحبِ الفضيلة نابغةِ العصر المحقق النظَّار سليلِ المجد مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصلت خطاباتكم الكريمة والكتب القيمة، فأشكركُم كثيراً على هذه العناية البالغة، وقد تمتّعت بكتاباتكم النيّرة، فأدعو الله سبحانه أن يتمَّ هذا الأمر على يدكم الكريمة في مدةٍ قريبة، وأن يوفقكم لتأليفِ كثيرٍ من أمثالِه في خير وعافية.

وقد تكلَّفتم أتعاباً بإرسال المجموعة المجلَّدة، وكنت أودُّ تأخيرَ الأمر إلى وقت الظفر بالرسالة، ثم تصميمكم إرسالَ نسختِكم من «**العبقات**»[١] قد صَعُب على نفسي؛ لأن حرمانكم من الكتاب مما لا أريده، وإن كان فيه إيثارٌ عظيم، والله سبحانه يكافئكم على هذهِ الأريحيَّـة العظيمة.

وإني أقبِّلُ يدَ مولانا الوالد الجليل متمنياً دعواتِه المباركة، فرجائي أن تنوبوا عني بذلك عندَ اللقاء، وأتمنى لكم سفراً سعيداً وعوداً حميداً.

الشاه[١] وحفيده[٢] عندهما ما لا نرضاه بعد رحلةِ الجدّ إلى الحجاز لتلقي «**الستة**»[٣] من نجلِ إبراهيم الكوراني[٤]، وقد أحسن صنعاً في تلقي «**الأصول الستة**» منه[٥] لكن تقمصه بآراء الكوراني غيرِ الناضجة في الجمع بين التَـيْمِيَّات والأكبريات[٦] باسم «التجلي في الصور» مما يشمئز منه النظر الصحيح.

ثم أعمالُهما في المذهب وإذاعةُ آراءِ ابن تيمية وابن القيم قد ضرَّت المجتمع

الهندي جداً، وإن كان للجدّ خدماتٌ مشكورة[١]؛ فكم كنا نود لو بقي على مذاق الإمام الرباني[٢] في التصوف ولم ينحدر انحداراً فظيعاً إلى بحث التجلي في الصور والقِدَم ونحو ذلك من شواذ الآراء وبقي مع الجماعة في الفروع والأصول. والتجلي في الصور ـ الذي يلهج به كثيرٌ ممن ألّف في التصوّف ـ بحثٌ خطرٌ يكاد يكون على طَبَق ما نرى في العهد القديم والعهد الجديد لمن قبلنا. وهذا النوع من الجمع بين الآراء عبارةٌ عن سردِ ألفاظٍ جوفاء ليس تحتها معانٍ نسأل الله السلامة. ثم

كلامُه في الفروع وتاريخ الفقه والحديث بعيد عن الواقع وعن النَّصَفَـة، كنا نود أن نراه بعيداً عن ذلك.

والسادةُ الصوفية الـمتشرِّعون قد يتكلمون في علوم ذوقية بما يضيق نطاق العبارة عنه، فأود أن نبتعد عن مسايرتِهم والخوضِ في الذوقيَّات بعباراتِ الصحو، فنتـركَ الذوقيات إلى الذائـق فنبقى في دائرة مداركِ العقول لنسلم، ونسال الله السلامة.

وأخْـذُ الشاه أحاديث **«الأصول الستة»** من غيرِ نقدٍ ليس مما يرضاه العلم، ويفتح في العقيدة ـ خاصةً ـ ثغرات، والكلامُ في ذلك طويل[1].

وأتسـاءلُ عن كتبٍ مؤلفة في الموضوع الذي ذكرتم فإذا ظفرتُ بكتبٍ نافعة في ذلك أرسلُها مع **«النظرة»** بالبريد، إن شاء الله تعالى، وهذا البحثُ مما

يُلمس[1] برفـق فيمـا أظن لأن الشر استـفحل؛ فأصبحَ في حاجة إلى قـوة رادعة لا الكلام المجرد.

أهنئكم بالعيد السعيد، راجياً دعواتكم المباركة سيدي الأخ الأعز.

في ٢٦ رمضان سنة ١٣٦٦
بشارع العباسية رقم ٦٣

من الأخ
محمد زاهد الكوثري

* * *

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب (لا يُلمس) كما يقتضيه السياق.

(١٨)

إلى حضرة أخينا في الله مولانا العلامة النحرير الأستاذ الكبير السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم المؤرَّخ بتاريخ ٢٤ رمضان سنة ١٣٦٦، فشكرتُ الله سبحانه على صحتكم وعافيتكم، فأدعو الله سبحانه أن يسهِّل لكم بشأن السفر ما هو خير.

فيا أيها الأخ الأعزّ، تخجلونني بتلك الأشعار التي هي كالدرر الناصعة لكنها تقع فيمن لا يستأهل عشرَ معشارِ ما تحويه من الثناء[1]، ولعل نظرَكم الإكسيريَّ البنوري الآدمي[2] يجعل خزفي جوهراً، فأرجو الله أن يديم توفيقَه لكم

في خدمة الدين وعلومه في خير وعافية.

و«**شرحُ معاني الآثار**» ليس لي به شأن، وطبْعُـه في دوره داخلٌ في برنامج مولانا أبي الوفاء وإخوانه الأعزاء.

وإني لا أحبُّ تشـويشَ خاطرِ الإخوان، ولذا أتكلَّـفُ عدمَ التحدُّث عن صحتي، وكم تقلبنا في نِعَم الله ـ فإذا اعترى بعضُ ما لا يسر لا يحق أن نشكو ـ وهو المشكورُ في السراء والضراء، فلا أستطيع مثلَ تلك الأعمال الكبيرة، حتى إن «**النكت**» استعجلتُ في تدوينه حرصاً على إتمامه قبل انقضاء الأوان، وصاحبتي منذ سنة مريضةٌ، والشفاءُ من الله سبحانه، فنرجو دعواتكم المباركة.

وسروري عظيمٌ من هداياكم القيمة كما ذكرتُ في الخطاب السابق، ولا أدري هل بالإمكان الظفرُ بالجزء الحادي عشر من «**إعلاء السنن**» لمولانا ظفر أحمد التهانوي؟

ولم أجد كتاباً بعدُ في الـموضوع الذي أشـرتم إليه، وعند ظفري أبادرُ بالإرسـال، إن شاء الله، على أنَّ خمسةَ أعداد من «**النكت**» كنت بعثـت بها إلى الشحَّان قبل مدة كبيرة ليرسلها إليكم، وكنت صادفته قبل أيام وحكى لي أنه لم يتمكن بعدُ من استحصال الإذن بالتصدير، وقال: ولكن سأقتحم العقبة، بإذن الله، وأُرسِلُها. وهذه الصعوبات الطارئة تزول، إن شاء الله تعالى.

وإني أرجوكم مراعاةَ قول جدِّكم: «كن في الفتنـة كابن اللبون، لا ضـرع فيحلب، ولا ظهر فيـركب»[1] والابتعادَ بقدر الـمستطاع عن النقاش الحاد في

مسائلَ اجتماعية خطرة مثيرة، مع السعي بالحكمة في جمع الكلمة، فنجعل ما إلى السوط إلى السوط، وما إلى القول إلى القول بلطف، ولا سيما في هذه الظروف. وأرجو ثانياً أن لا نطرُقَ مباحث العلوم الذوقية حذراً من الاصطدام بمقتضيات علوم الصحو، وهؤلاء اللامذهبية أساءوا في سعيهم في تفريق كلمة المسلمين، وإنْ كان هذا يستساغ بعض استساغة في مسائل الفروع فلن يُستساغ في مسائل الاعتقاد، وهم قد وقعوا في التجسيم المكشوف، فنلزمهم لازمَ قولهم البين لنرجعَهم إلى رشدهم، فقولُ صاحبِ **«العون»**[١] وصاحب **«التحفة»** في خرافة الأوعال[٢] مع ما في السند من العلل القادحة مما يكشفُ عن اتجاههما المزري، والله سبحانه يصلح أحوالنا بجاه حبيبه ﷺ.

وفي الختام أرجو دعواتكم الصالحة في مظان الإجابة، سيدي الأخ الأعز.

في ٥ شوال سنة ١٣٦٦
بشارع العباسية رقم ٦٣
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

تحياتي لحضرات الإخوان الأعزاء، راجياً دعواتهم المباركة.

---

(١٩)

إلى فضيلة الأستاذ الجليل العلامة الأصيل السيد/ **محمد يوسف البنوري** حفظه الله ورعاه وأطال بقاءه في خير وعافية، منتجاً لآثار قيمة تنفع المسلمين، آمين ثم آمين.

بعد التحية الزاكية،

تلقَّيت خطابَكم الكريم في ٢٠ ذي الحجة بكل سرور، وكنتُ بعثت إليكم بخطاب إلى عنوان (كشمير هوتيل في كراتشي) ولا أدري ما إذا كان وصل إليكم، وكان من جملة ما ذكرتُ فيه رجاءَ أن تعدلوا عن إرسال «**العبقات**» لأني لا أريد الاستيلاءَ على نسختِكم مع شكري على هذا الإيثارِ العظيم، وغاية ما أتمناه أن ترسلوا نسخةً من الكتاب إذا ظفرتم عند تجار الكتب في يوم من الأيام. وأشكر الله، سبحانه، حيث لم يستفحل الحريق في بشاور، وصان ذويكم من تلك المحنة، وآلام إخواننا ندعو الله سبحانه أن يزيلها في مدة قريبة في كرامة وعزة دائمتين، والأمر أحوج ما يكون إلى رحابة الصدر وحسن التدبير والتوفيق من الله سبحانه.

وتبشيركم بتقرر نقل المجلس العلمي إلى كراتشي سرني جداً، والله سبحانه أخذ بأيدي هؤلاء السادة أنجال مولانا المرحوم موسى ميان في شؤون الدين والدنيا والنجاح في خدمة العلم والدين، وما ذلك على الله بعزيز.

كنت بعثت بعض رسائل مطبوعة إلى مولانا العثمـاني في كراتشي قبل مدة كبيرة، ولعلها ما كانت وصلت إليه أثناء وجودكم هناك. وكنت بعثت من «**النكت**» إلى مولانا ظفر أحمد التهانوي بيد تاجر في بمبي [...][١] تركي ملم بالعلم حيث كان يعرفه، فإن لم يصل إليه تتفضل ببعثِ عدد من «**النكت**» إليه ـ بعد التصحيح ـ إن لم يتم توزيع أعداده على الإخوان.

وصاحبتي تـتمشى في داخل البيت، وأشكركُم على اهتمـامكم بشؤوننا وأرجوكم أن تبلغوا والدكم الجليلَ تقبيلي ليده الكريمة، راجياً دعواته المباركة. دمتم سعداء موفقين، سيدي الأخ الأعز.

في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٦٦

من الأخ
محمد زاهد الكوثري

أرجو دعواتكم في مظان الإجابة.

* * *

(١) كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٢٠)

إلى حضرة أخينا في الله العلامة الـمفضال الكريم الخصال مولانا الأستاذ الجليل السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه ووفقه لكل ما فيه رضاه ونفع بعلومه المسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابُكم الكريم المؤرخ بتاريخ **٢٢** ذي الحجة، وتلك القطعةُ النفيسةُ من «**لب اللباب في تخريج أحاديث الباب**»[1] فحمدتُ الله سبحانه على هذا التوفيق وهذه الإجادة، فأدعوه سبحانه أن يُـتمَّ على يدكم الكريمة هذا التأليف البديعَ مع إتمام شرح الترمذي على الوجه المشهود العظيم الفوائد. وقد اصطفاكم اللهُ سبحانَه لأن تكونوا خيرَ خلف لسلفكم الأساتذة الأبرار، أصحابِ جلائلِ الآثار.

ونعقدُ بكم في خدمة الحديث والفقه آمالاً كبيرة توفَّقون بآثاركم الممتعةِ لملءِ كل فراغ وسد كل ثُلمة في إبانة حجج المذهب وتحقيق كل مطلب، بإذن الله جل جلاله، ونؤمل في حكمتكم التوفيق لجمع كلمة الإخوان، وفي جمع الكلمة قوة التأييد للحق.

ومحاولاتُ المحاولين للجمعِ بين توحيدِ الوجود وتوحيدِ الشُهود[١] ومسلكِ الفلاسفة والمتكلمين وحشوية المتأخرين أراها سعياً وراء الجمع بين المتناقضات، كما تورَّط فيه إبراهيم الكوراني[٢] في مؤلفاته الجامعة لمصطلحات الطوائف بدون أن تكون لها معانٍ مفهومة، وإنْ صحا فيها بعد حيث لا ينفعه الصحو. ولم ينجُ الولي الدهلوي من شظايا أنظار الكوراني، وقانا الله سبحانه عن كل ما يشوش صفو الخاطر وسلامة التفكير. والابتعاد عن مثل تلك الفلسفة، فلسفة الجمع بين المتناقضات، هو ما أتمناه لنفسي ولإخواني.

ولعل جميع الإخوان في خير وعافية، وسررتُ من نبأ عافية مولانا المفتي ومولانا أبي الوفاء منصرفين إلى ما هما بسبيله من خدمة العلم، فأرجو لكم ولنا التوفيق.

فإذا ظفرتم بالجزء الحادي عشر الذي طبع حديثاً لمولانا ظفر أحمد التهانوي(١)، وتفضلتم بإرساله = أكون من الشاكرين.

وأكرر الرجاءَ في الاهتمام بـ«**العون**» و«**التحفة**» من جهة الرد عليهما فيما يوردانه على أصحابنا في غير إنصاف ولا حجة ناهضة.

وكتابُ «**مناقب أبي حنيفه وأبي يوسف ومحمد بن الحسن**» للذهبي قد تم طبعه هنا في أربعِ ملازم، على حساب لجنة إحياء المعارف النعمانية(٢)، تحت إشراف وكيلهم هنا الشيخ رضوان محمد رضوان(٣)، وقد شاطرتُ مولانا الأستاذ أبا الوفاء

في التعليق والتحقيق. ولا أدري ما إذا كان وصول أعداده إلى الأستاذ أبي الوفاء يتأخر أو لا يتأخر، وبلاد الإسلام كلها تجتاز دوراً هاماً في هذه الأيام، فندعو الله سبحانه أن يلهم الزعماء طريق الفلاح والنجاح.

تـنتابني أدواءٌ عديدة تقعدني عن العمل، فأرجو دعواتكم باللطفِ فيمـا جرت به المقادير، وفقكم الله سبحانه لصالح العمل في خير وعافية.

في ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٧

أخوكم

محمد زاهد الكوثري

الرجاء أن تفيدونا عمـا يتم في مسألة تأسيـس المطبعة. [تحياتي لحضرات الإخوان الكرام].

* * *

(٢١)

إلى مولانا الأستاذ الأجل المفرد، والعلامة المحقق الأوحد أخينا في الله السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، ووفقه لكل ما يرضاه.

وعليكم السلام ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد وصلت خطاباتُكم الكريمة، والجزءُ الحادي عشر من «**إعلاء السنن**»، و«**البدور البازغة**»[(١)]، فأشكر سيادتكم على هذه التحف الثمينة، أمتع الله العلم

بطول بقائكم. ومولانا التهانويُّ موفَّقٌ كل التوفيق في «إعلاء السنن»، وأجرُه العظيم مذخور عند الله سبحانه بخدمته العظيمة للسنة وللمذهب في آنٍ واحد، مدَّ الله في عمره السعيد، ووفقه لطبع باقي الأجزاء من الكتاب في أقرب مدة، ولتأليف كثير من أمثاله.

وسرَّني كل السرور تبشيرُكم بمقابلتكم لمولانا ميان بعد الحج، وتأكُّدُ العزم على نقل الجامعة إلى العاصمة الجديدة، وتأسيسُ المطبعة هناك في أقرب فرصة، والله سبحانه أيَّد الساعين في خير العلم بروح منه ووفقهم لكل خير، والواقع أن مولانا الشيخ محمد ميان وإخوته الأبرار قد نشَّأهم والدهم المرحوم نشأة دينية نيرة المناهج؛ فيُنتظر منهم كل خير بمؤازرة أمثالكم من أفذاذ الرجال.

وكلامي في سيادتكم بعضُ ما أكنه في قلبي، والله يعلم أني أنتظر من سيادتكم خدمات لا تُحصى حتى تكون حامل راية إحياء العلم بالمعنى الصحيح في هذا العصر، وخدماتُكم الجليلة إلى اليوم خدماتٌ عظيمة جداً، ومنا الدعوات المتوالية لتوالي توفيقكم لكل خير.

وأرجو دعواتكم الصالحة، وأدعو الله سبحانه أنْ يطيل بقاءكم في خير وعافية وسعادة سيدي الأخ الأعز.

في ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ — من أخيكم

بشارع العباسية رقم ٦٣ — محمد زاهد الكوثري

إذا رغبتم في أعداد من «النكت» لإهدائها إلى الإخوان؛ فأنا مستعد لإرسالها.

(٢٢)

إلى حضرة مولانا صاحب الفضيلة النحرير المحقق السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصلت هديّتكُم القيمة، فأشكركم على هذه العناية، وإنْ تأخر وصولُها نحو شهرين كما هو شأن البريد في هذه الأيام. وبعد وصول ذلك بيومين حضر مولانا محمد موسى ميان وزارني في منزلي يوم السبت؛ فتشرفت بلقياه نحو ساعة، وكان هو على جناح السفر إلى متجره؛ فوجدتُه رجلَ صدق وإخلاص، آمل من فضل الله أنْ يوفق لخدمات جليلة في العلم بمؤازرة سيادتكم، وقد اختاركم الله، جل شأنه، لهذه الخدمة في هذا الزمن، فسيرى الجيلُ القادم ثمراتِ خدماتكم المرضية عند الله ورسوله، بمثابرتكم ومصابرتكم، ومنا الدعاء بكل ما نستطيع من حول وطول. وتأسيسُ المطبعة بمكة قد ينفع من جهة الظفر بصفَّافين حاذقين، وتأخُّرُ الأمر بعض الزمن ربما يكون من ضرورة الوقت، والله سبحانه هو المسهل لكل صعوبة.

وأخّرتُ جوابَ خطابكم الكريم لأعذارٍ لا داعي في سردها؛ فتعذروني في

ذلك، وقد أعدتُ مجموعة المجلس العلمي التي فيها: **«التصريح بتواتر ما ورد في نزول المسيح»** بالبريد قبل يومين، ولعل وصولها إليكم يتأخر، ومعها بعض رسائل.

ولعل مولانا العثماني بخير، ولا أدري هل كنتم قابلتموه، وهل ذكر لكم وصولَ بعض ما كنتُ أرسلته إليه من الرسائل؟ وأرجو أن تفيدونا عن صحة مولانا المفتي مهدي حسن، ومولانا أبي الوفاء العظيم الهمة في نشر تراثنا الفاخر. والله سبحانه يحفظكم جميعاً من كوارثِ الزمن، ويوفقكم لخدمة الدين والعلم كما يرضى الله ورسوله والأمة. وعند كتابتكم إلى مولانا والدكم الأمجد تبلغونه تقبيلي ليده المباركة، وتحياتي الخالصة، ورجائي دعواته الميمونة، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٧ — المخلص

بشارع العباسية رقم ٦٣ — محمد زاهد الكوثري

* * *

(٢٣)

إلى مولانا العلامة قرة عيون العلماء المحقق السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل إليَّ خطابُكم الكريم، والكراريسُ من كتاب «**الحجج**»[(١)]؛ فشكرت الله سبحانه على عافيتكم وعافية سائر الإخوان، فأدعو الله سبحانه بدوام العافية والتوفيق لكم، راجياً دعواتِكم المباركة في مظان الإجابة؛ لأني أحوج ما أكون إلى دعواتكم المجابة، وإني أعترف بتقصيري بالكتابة إليكم إلا أن عندي بعضَ أعذار تشفع لي، والصحةُ كما تعلمون، والله سبحانه هو المشكور في السراء والضراء، وهو المفرّج لكل كرب.

كتبتُ رسالةً عن الإمام أبي يوسف[(٢)] في نحو «**بلوغ الأماني**» وجارٍ طبعها،

وربما يتم في نحو شهر. وكنتُ كلّمت كثيراً في مسألة ترقية المجلس والإسراعِ في ذلك، وكررت الرجاء، وكتبت إلى مولانا ميان واقترحت عليه انتدابَ مولانا أبي الوفاء إلى القاهرة للإشراف على طبع الكتب، وهذا تدبير مصيب جداً، ولا أدري ماذا يكون رأيه في ذلك.

وأما كراريس مولانا السيد مهدي حسن فقد كنتُ كتبتُ إلى مولانا أبي الوفاء حينما ذكر رغبةَ مولانا المفتي في إطلاعي عليها: أنه لا يُتَصوَّر مني أنْ أستدرك شيئاً على سعة اطلاعه، وإنما تلك الرغبة منه من تواضعه البالغ، وأما أنتم فمهما كنتم أرسلتموها فإني سأطالعها وأستفيد منها، من غير تَصوُّرِ استدراك عليها.

وسلامي وتحياتي لجميع الإخوان، راجياً منكم الدعوات، حفظكم الله ورعاكم.

في ١١ محرم سنة ١٣٦٨
بشارع العباسية رقم ٦٣
بالقاهرة

من أخيكم
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٢٤)

إلى أخينا في الله العلامة المفضال مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، ووفقه وإيانا لما فيه رضاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصلت أجزاءُ «**نصب الراية**»، كما وصل الخطابان الكريمان من سيادتكم؛ فشكرتُ الله سبحانه على عافيتكم وسلامتكم.

كنتُ كتبتُ إلى مولانا ميان فيما سبق رأيي في نقلِ مولانا أبي الوفاء إلى المجلس وانتدابِه للإشراف على طبع الكتب هنا، من غير أَنْ أدخلَ في التفاصيل في هذا الشأن؛ لأن التفصيل يكون بعد القبول الجُمْلي، ولم يكتب إلي جواباً إلى اليوم، كما لم يكتب إليكم، ولعل عنده بعضَ أعذارٍ لسنا على علم منها، وتيسير ذلك إلى الله سبحانه.

والذي أرى أن تستمروا على إكمالِ الشرح مفوضاً أمر نشره إلى الله، جل جلاله، وعزمات مثل سيادتكم يجب أن لا تفتر، والموفق للإكمال بيده تيسير النشر، ومهما استعجلنا في المسائل العلمية؛ لا نستطيع تعجيل الأمر بدون رغبة صادقة في نفوس القائمين بالصرف في سبيل العلم، والله سبحانه هو الملهم والمسدد[1].

ورجائي أنْ تبينوا ما صرفتم في إرسال أجزاء «**نصب الراية**» بالبريد؛ لأني كنت قلت لمولانا ميان حين زارنا: هل زدتم في ثمن الكتاب؟ وكيف الوصول إلى بعضِ نسخٍ منه؟ فقال: لم نزدْ في الثمن، والنسخُ محفوظةٌ في المجلس العلمي. وسألته: كيف تكون تأدية الثمن؟ فقال: نطلب بدلَ ذلك كتباً من مصر. فقلت: وهو كذلك، فإذن تكتبون بإرسال أربع نسخ من الكتاب. فوصلت النسخ

بهمَّتكم العليَّة، وأنا في حاجة إلى معرفة أجرة البريد لتُضَم إلى أثمان النسخ المرسلة لتسديد الجميع على الطريقة السابقة.

وسررت من صحة الإخوان، وأهديهم تحياتي، خاصة إلى مولانا المفتي ومولانا أبي الوفاء. ولا أحب التحدثَ عن صحتي وكم شوشتُكم بذلك، ولم أتمكن إلى الآن من مطالعةِ كراريس مولانا المفتي، وضَعفُ البصر يحول دون ما أشتهي من المطالعة، على أن سعة اطّلاع مولانا المفتي لا يدع احتمال أن أستدرك عليه شيئاً في تلك البحوث النيرة، ونقوم بمطالعتها والاستفادة منها إن شاء الله تعالى يوم تيسير ذلك، وكذلك إرسالُ قِطَعٍ من شرحكم عُرضةٌ لمثل تلك العاقبة، ولا أشك أنه لا يوجد فيما تكتبون ما أستطيع أن أستدرك عليه، ولا سيما أن الرجوعَ إلى شتَّى المصادر أصبح غير ميسور.

وانتقالُ لجنة إحياء المعارف النعمانية مما لا أستطيع إبداءَ رأيٍ فيه لجهلي بالأحوال.

إن كان من الميسور إرسالُ الجزء الثاني بقسميه من «**تاريخ البخاري**» المطبوع في حيدر أباد = تتكرمون بذلك؛ مع طلبِ إرسالِ كتبٍ من مطبوعات مصر بقدر الثمن.

مكتبةُ مصطفى الحلبي بالأزهر أوثق من يعامل في المصاحف، فذهبتُ اليوم إلى الأستاذ نصّار وكلمته، وهو يكتب في الحال عن الأثمان والشروط والنماذج إلى العنوان الذي ذكرتموه.

لا يخلو الكوثري من أن يوجَّه إليه ردود من بعض الناس، ومنهم أستاذٌ

مغربي في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة[١]، وجعل لسيادتكم أيضاً حظاً[٢]، ولا أراكم تتأثرون من ذلك، فليقل من شاء بما شاء.

وفي تلك المكتبةِ يجري طبعُ «إشارات المرام»[٣]. أرسلتُ عدة نسخ من «أبي يوسف» ولعلها وصلت إليكم، وقد تحدَّثْتُ عن الشاه الدهلوي بعض تحدثٍ[٤]

بمناسبة كثرة تمسُّك خصومِ المذهب ببعض أقواله الواهية[١]، فلا تؤاخذوني في ذلك[٢].

وإنْ أنبأتم عما طُبع في حيدر آباد في المدة الأخيرة أكون من الشاكرين لهذا الفضل الخاص، أدامكم الله للعلم في خير وعافية، سيدي الأخ الأعز.

في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨
بشارع العباسية رقم ٦٣ بالقاهرة

من الأخ محمد زاهد الكوثري

* * *

(٢٥)

إلى حضرة صاحب الفضيلة النحرير الـمفرد، والمحقق الأوحد، مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، ووفقه وإيانا لكل ما فيه رضاه، في خير وعافية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابُكم الكريم في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦٨، وسررتُ جداً من صحتكم وعافيتكم، فأشكركم جزيل شكر على اهتمامكم المتواصل بصحة هذا العاجز. والله سبحانه يقويكم ويزيدكم صحة إلى صحة حتى تقوم بالخدمات العلمية الـمنتظرة من سيادتكم في هذا العصر الأغبر. وقد تكلَّفتم ذكر جميع مطبوعات الدائـرة؛ فأفدتم، فأشـكركم على هذا أيضاً. والجزءُ الثاني مطبوعٌ بقسميه، والذي لم يطبع بعدُ من «**تاريخ البخاري**» هو الثالث بقسميه، وعندي الأول والرابع بقسميهما، والثاني هو الذي ليس عندي.

وكنتُ كتبتُ إلى مولانا ميان أخيراً عن إحياء المعارف النعمانية ثاني مرة ولم نحـظَ بجواب، ولعله مشغول. وما كـتبه إلى سيادتـكم عن النسخ الأربع من «**نصب الراية**» مشكور جداً فرجائي أنْ تبلغوه عظيم شكري على ذلك حينمـا ترسلون إليه خطاباً، وما كنت أريد إهداءَه لتلك النسخ بل كنت أريدُها بأثمانها،

ولكن ما فُطر عليه من الكرم الفيّـاض أبى إلا مضاعفةَ الفضل، أسعده الله في الدارين، ووفقه وإيانا لكل خير في صحة وعافية وسعادة.

ولعل «**حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي**» وصل إليكم. وأشواقـكم إلى هذا العاجز بعضُ ما عندي سيدي الأخ الأمجد. وقد سلّمتُ للشاحن خمسين عدداً من «**النكت**» ليرسلَها إليكم بالبريد هديةً مني للمجلس العلمي؛ ليتصرف فيها المجلس كيف يشاء، إهداءً للإخوان أو بيعاً، فقابلت ذلك الإهداء العظيم بهذه الهدية الضئيلة.

ولعل مولانا المفتي ومولانا أبو الوفاء وسائر الإخوان كلهم في خير وعافية، وحينما تكتبون إلى والدِكم الجليل تتكرمون بإبلاغه خالصَ تحياتي مع تقبيل يديه المباركتين، راجياً من سيادته دعواته المباركة.

«**إشارات المرام من عبارات الإمام**» للعلامة أحمد بن الحسن البياضي المتوفى سنة ١٠٩٨هـ[١] في مجلد يجري طبعه في مطبعة مصطفى البابي، وهو مهمٌ في معتقد الماتريدية[٢]، ومتنُه «**الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة**» عبارةٌ عن متنٍ رصينٍ في

الإلـهيات ـ بألفاظ الإمام في «**العالم والمتعلم**» و«**الفقه الأكبر**» و«**الفقه الأبسط**» و«**رسالة الإمام إلى عثمان البتي في الإرجاء**» و«**الوصية**»(١) ـ والمتنُ والشرحُ لهذا العالم الجليل الضليع في علم الكلام، وربمـا يتم طبع هذا الكتاب بعد شهر. ووصولُ «**النكت**» إليكم ربما يتأخر كما هو شأنُ البريد البحري في هذه الأيام، وأرجو أن لا تنسوني من صالح الدعوات سيدي الأخ الأعز الأكرم.

في **٢٩** ربيع الآخر سنة ١٣٦٨
بشارع العباسية رقم **٦٣**
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

وأرجو إبلاغَ تحياتي لـمولانا الأخ العزيز السيد أحمد رضا البجنوري حينما تكتبون إليه، راجياً دعواته، ولعل مولانا التهانوي بخير.

[لا شك أن «**معجم المصنفين**»(٢) له أهميةٌ خاصة، ولعله توسع في ترجمة مولانا البنوري(٣).

أين توجد ترجمة محمد بن فضل الله البرهانفوري[1] صاحب «**التحفة المرسلة**»[2] المتوفى سنة **١٠٢٩**هـ؟].

* * *

(٢٦)

إلى حضرة صاحب الفضيلة، المتحلي بالخِلال الجميلة، النحرير المحقق السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل إليّ خطابكم الكريم فأشارككم في ذلك الأُنس الذي حصل بمقدم العلامة المفتي السيد مهدي حسن، أطال الله بقاءَه في خير وعافية، واغتبطتُ بذلك التساند والتضامن في سبيل العلم وخدمة الدين، وأرجو منكم دائماً دعواتِكم المباركة.

وصاحبُ منزلِنا باع المنزل لآخر وهو يريد هدمَه وبناءَه من جديد على أدوار واسعة رغبةً في الربح، فطلب منا إخلاءَ المنزل. ولم نتمكن إلى الآن اكتراءَ منزل مناسب، وهذا متعبٌ جداً في هذه البرهة لتشدد أزمة المساكن، والله سبحانه يسهل لنا الأمر، وهذا كان هو سبب تأخيرِ الجواب على أملِ أنْ أتمكّن من بيان العنوان الجديد، ولكن لم يمكن ذلك إلى الآن فلم أرَ تأخيرَ الجواب أكثرَ من هذا.

وكان الكلامُ في الدهلوي صعباً على نفسي، لكن المخالفين نراهم يوالون استغلالَ كلمـاتِه في محاولة توهينِ أمر المذهب، فتعيَّن كشفُ بعضِ الحقائقِ في

اتجاهاته. وأما «**العبقات**»(١) فقد طالعتها من زمان لأنها موجودة في دار الكتب المصرية، ولم يكن اطلاعي عليه بواسطة «**فتح الملهم**»(٢)، وقديماً قالوا: لا يصح

التساهل في الحكم والحديث[١]. وغاية ما يمكن فعله السكوت ما لم يجب الكلام. ومسألةُ التجلّيات متكررة في كتبه، ورأيي في العلوم الذوقية التي تضيق عنها العبارات تركُها لأصحابها والاكتفاء بالعلوم النقلية والعقلية على طبق معايير أهل الشأن فيها، **ومَن يرهق عقلَه على ما لا يتسع له لابد أن يقع في متناقضات تيمية أو دهلوية** والله سبحانه يتولى هدانا بجاه حبيبه ومصطفاه.

«الفكر السامي» للحَجْوي[٢] في تاريخ الفقه الإسلامي على أربعة أجزاء، عزيز الوجود جداً، ومؤلفه يجاري الغرب في كثير من النواحي على كثرة أغلاطه في الوفيات وتـراجم الرجال، وهو يجعل الفقه على أدوار الطفولة والشبـوبة والكهولة والهرم، أخذاً من طريقة بعضهم تقسيمَ القانونِ الروماني، لكن عدَّ عهد النبوة عهدَ طفولة الفقه لا يقوله من يعي ما يقوله، والاطّلاع عليه لا يخلو من فائدة، لكنَّ افتتانَه بالعصريات والشطحات التيمية يغطّي على بعض محاسنه[٣].

وأبو زهرة[١] أنا معجب به، باعتبار توجيهه لطلبة الحقوق العصرية للاهتمام بالتراث المتوارَثِ عن الأئمةِ الأعلام، لا بمعنى أن كل أقواله مرضية[٢]،

والتعارف بيننا غيبي[١].

والذي أحتاجُ إليه من «**تاريخ البخاري**» هو الجزء الثاني بقسميه، وكذا «**مشكل الحديث**» لابن فورك.

فسأبعثُ بما تريدون من الكتب، إن شاء الله تعالى، وأما «**العبقات**» فإذا لم تظفروا به في السوق فلا داعي إلى أن ترسلوا نسختكم الشخصية كما قلت فيما سبق، ولم أتلقَ عن مولانا ميان جواباً عن اقتراحي، ولعله يكاتبكم مباشرة.

وأرجو إرهافَ عزماتِكم في العلم مهما حصل من الصعوبات أوالتأخير في الرغبات، لأن التوفيق من الله، عز وجل، وتحياتي لحضرات الإخوان الأعزاء، راجياً دعواتكم جميعاً سيدي الأخ الأعز الأكرم.

في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨
بشارع العباسية رقم ٦٣

المخلص
محمد زاهد الكوثري

نِعمَ ما أبديتم في نص «**المحدث الفاصل**»، لكن النسخة التي نقلتُ منها في الظاهرية عليها خط الحافظ عبد الغني المقدسي فـ(ما لإِمة) قد يحمل على أنه ما كان يقبل مواضع الانفراد بل كان يقبل ما رواه جماعة[١].

* * *

(٢٧)

إلى حضرة الأخ الأعز الأمجد مولانا العلامة السيد/ **محمد يوسف البنوري حفظه الله.**

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابُكم الكريم قبل مدَّة وانتعشتُ بفيضه المتدفِّق نوراً وعبقرية؛ فدعوت الله، عز وجل، أنْ يزيدكم نوراً وعبقرية وإفادة.

وكنتُ أرسلت إلى مولانا أبي الوفاء طرداً فيه ما يـخصُّكم من نسخة من «**لمحات النظر في سيرة الإمام زفر**»، و«**إشارات المرام**»، و«**أبو حنيفة**» لأبي زهرة، على أن يقدمها لسيادتكم عند عودكم من السفر، لأني كنتُ علمتُ انتقال المجلس العلمي إلى كراتشي، مع تأخر خطابِكم من مدة؛ فظننتُ أنكم سافرتم بمناسبة العطلة السنوية، وعلمت من الخطاب الوارد من مولانا أبي الوفاء أن الكتب لم تصل إليه بعدُ، وأنَّ فضيلتكم بدابهيل مستمراً على التدريس. ومع ذلك تأخرتُ بعضَ تأخُّر عن بعث خطاب، لا مقابلة لسيادتكم بل لإنجاز ما بيدي من الأعمال، وهي: طبع «**العالم والـمتعلم**»، و«**رسالة أبي حنيفة إلى البتي**»، و«**الفقه الأبسط**»، وواليتُ طبع «**الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي**»، والآن قد فرغتُ منها جميعاً،

بتوفيـق الله تعالى، بقدر ما تيسَّـر؛ فبعـثتُ نسخة من «**الـحاوي**»، ونسخة من «**مجموعة الرسائل**» لأبي حنيفة، بالبريد الجوي، رغبةً في وصولهما عاجلاً تعويضاً عن التأخُّر. وكان هذا العملُ مني بنوعٍ من الاندفاع حذراً من أنْ يأتي يوم لا أستطيع المضي في عمل علمي باعتبار صحتي وبصري، فأشكر الله على التوفيق. وهذا جهد العاجز، فتعذروني في التقصير. وقد أرسلتُ بالبريد العادي ست نسخ وست نسخ من الكتابين فتتصرفون فيها كما شئتم، وأنا تحت إشارتكم فيما تريدون من تلك الكتب، ولو بعثتم نسخةً من الكتابين إلى مولانا ميان يكون جميلاً، وله اليد البيضاء المشكورة دائماً، وسيتم إن شاء الله إنهاض العلم على يديه بمؤازرتكم القيمة، وما ذلك على الله بعزيز.

وكنتُ بعثتُ نسخة من «**فهارس البخاري**» للشيخ رضوان باسمكم في بيت الحمد، والمجلس العلمي في كراتشي، وأخرى باسم مولانا محمد شفيع الديوبندي مفتي كراتشي(١). وأرسل الشيخُ رضوان نسخة إلى مولانا العثماني باسم عضو الجمعية التأسيسية هناك، ولا ندري مصيرها، ولو علمنا عنواناً ثابتاً هناك يكون أحسن.

فأسكتُ الآن لضيق النطاق، وتحياتي لجميع الإخوان.

أخوكم

محمد زاهد الكوثري

في ٣٠ رمضان سنة ١٣٦٨

[وقد وصلت هديتكم القيمة؛ فشكراً ثم شكراً ثم شكراً[1]، أهنئكم بالعيد السعيد راجياً دعواتكم المباركة].

* * *

(٢٨)

فضيلة الأستاذ الأمـجد، المحقق الأوحد، السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم الأخير في آخر رمضانَ الـمبارك، وسبق أنه وصلت هديتكم القَـيِّمةُ القطعةُ المطلوبةُ من «**تاريخ البخاري**»، وأبيتم إلا التكرَّم، كافأكم الله على هذا الفضل. وأشكركُم على ترجمة العارف البرهانفوري. وأنتم حقاً شيخ الحديث وصدر المدرسين، وثمرات مواهبكم تغذّي نفوس المتعطشين إلى العلم بازديادٍ مستمر على توالي السنين.

وكنتُ أظن أنكم رحلتم إلى والدكم الجليل، فبعثتُ ما يخصكم من الكتب إلى مولانا أبي الوفاء ليقدمها إليكم عند عودتكم؛ فإذا أنتم بالجامعة، وإذا في الطرد المرسل إليه حصل غلط، فأرسلَ الشاحنُ ما يخص بصديقٍ لي في الأناضول إلى الأستاذ، وما يخص بالأستاذ إلى الأناضول، واستعادتها شاقة، فسأرسل نسخة من «**إشارات المرام**» إليكم في أقرب فرصة، إن شاء الله.

وحيث كنت لا أقدر البحث في «**شرح الحجج**» لمولانا المفتي؛ أرسلته في

طرد إلى مولانا أبي الوفاء [و] هو يوصله إلى مولانا المفتي أو إليكم. والكتاب ذُخرٌ عظيم، وقد جمع أشتات الأدلة جمعاً موفقاً جداً، وغاية ما يلاحظ: بتُّه في تخطئة المتن في بعض المواضع، مع أنَّ لهجةَ زمان المؤلف ولهجات العصور الأخيرة تختلف؛ فلو اكتفى بمجرد إبداء ملاحظة من غير قطع في تخطئة المتن؛ كان أنسبَ في نظري. وعذري في عدم تمكّني من البحث الفاحص: علمي بمبلغ سعةِ الأستاذ في أحاديث الأحكام، وضعف بصري في المدة الأخيرة.

والله يعلم مبلغَ شوقي إليكم؛ فأكتفي بإغماضِ عيني لأشاهد محياكم الكريمة في خيالي، أطال الله بقاءكم في خير وعافية، ومتَّع بكم المسلمين، وأرجو دعواتكم في مظان الإجابة، سيدي الأخ الأعز أهنئكم بالصدارة الفاخرة[١].

في ٩ شوال سنة ١٣٦٨ — المخلص

بشارع الملك: حارة الروم ٣ — محمد زاهد الكوثري

لا داعي إلى إرسال شيء من الرسائل إلى مولانا ميان؛ لأني أرسلت الرسائل إليه بالبريد الجوي، وسأنزلُ اليومَ إلى السوق وأشتري نسخة من «**الإشارات**» وأرسلها بالبريد إليكم، إن شاء الله.

[أودعت كتاب «**إشارات المرام**» في البريد الجوي[٢]].

(٢٩)

مولانا الأخ الأعز العلامة النحرير السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فالباعث لتحرير هذه الرسالة إنباؤكم بانتقالنا إلى بيت آخر، وربما يكون البيتُ الجديد أصلحَ لنا، فالعنوانُ الجديد (شارع العباسية بالمنزل ١٠٤ مئة وأربعة).

وكنتُ أرسلتُ إلى سيادتكم كتابَ «**العالم**»، و«**سيرة الطحاوي**»، بالبريد الجوي، ولعلهما وصلا، وعدد من «**سيرة زفر**» و«**الطحاوي**»، و«**أبو حنيفة**» لأبي زهرة، و«**إشارات المرام**»، في طرد إليكم بالبريد العادي، فرجائي أنْ تخبرونا عن وصولها. و«**شرح كتاب الحجة**» لمولانا المفتي أرسلتُه إلى مولانا أبي الوفاء مع مخطوطٍ له بالبريد الجوي؛ فهو سيرسله إليكم أو إلى مولانا المفتي مباشرة، ولم أستطع إبداءَ ملاحظات لما سبق عرضه. وأرسلت إلى مولانا ميان بالبريد الجوي «**سيرة أبي يوسف**»، و«**زفر**»، و«**العالم**»، و«**سيرة الطحاوي**»؛ فلا داعي إلى إرسالكم إن لم تكونوا أرسلتم إليه.

أدامكم الله ذخراً للعلم، وأرجوكم أن لا تنسوني من صالحِ الدعوات، سيدي الأخ الأعز.

في ٢٠ شوال سنة ١٣٦٨
بشارع العباسية رقم (١٠٤)
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

والانتقال إلى البيت الجديد يكون اليوم وغداً، بإذن الله سبحانه.

* * *

(٣٠)

إلى الأستاذ الأجل الـمفرد صدر المدرسين مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم، وسيادتكم تُخجلوني بوصفٍ أنا بعيد عنه، وإنما خدماتي ضئيلة. بيد الله سبحانه مضاعفةُ مثوبتها مع الصفح عن السيئات، وأدعو الله سبحانه أنْ يُتمَّ إنهاضَ العلم على يدكم الكريمة على الوجه الأكمل، وما ذلك على الله بعزيز.

وأما الكُتْبي الذي تريدون أن تتصلوا به؛ فليس في نظري مَنْ هو أوثق من (الأستاذ سامي أمين الـخانجي - صندوق البريد ١٣٧٥ بالقاهرة)، وهو أسلمُ وأسرعُ معاملة من غيره، إلا إذا تأخر الظفر بالمطلوب لعِزَّته في السوق. فتكاتبونه بما تريدون بذلك العنوان. وأما إرسالُ الكتب بصناديقَ صغيرة فعرضةٌ لتأخر وصولها؛ لأن البواخر الهندية هي الملزَمة بنقلها وقد يتأخر ورودُ تلك البواخر أشهراً، وأما الطرود البريدية فالبواخر كلها ملزمة بنقلها دولياً، فتصل الكتب بطرود في نحوِ شهرٍ من يوم التسليم، والفرق بين الأجرين زهيد، والأمر إليكم.

ثم أسعارُ الكتب ليست ثابتة مستقرة، وكلما عزَّ الكتاب يعلو ثمنه علواً فاحشاً، وقد لا يُظفر به، والكتب التي يطول أمد طبعها يعزُّ الظفر بكثير من أجزائها إلا بأثمان فاحشة. وأنتم أدرى بالكتب اللازمة للجامعة، فـ«**شرح عمدة الأحكام**»[١]، و«**محلى**» ابن حزم، و«**مغني**» الموفق، وما إلى ذلك من الكتب، لعلها موجودة عندكم. فتكتبون كشفاً شاملاً عن الكتب؛ فما وجده المطلوب منه في السوق يبعث به، وما لم يجده يبين لكم، والأستاذ سامي أمين الخانجي يعامِل مع الخارج، وقد يسافر إلى الآستانة وغيرها لبيع وشراء الكتب، وهو ليس بمتولٍّ لشؤون (مكتبة الخانجي) وإنما المكتبةُ تحتَ إدارة أخيه نجيب[٢]، ومعاملةُ أحدهما منفصلةٌ من الآخر، وليس بينهما شركة، بل كل منهما يشتغل لنفسه، وأرجِّح الأستاذَ سامي لخبرته وجودة عمله.

علمتُ من الشاحن الذي يتفضَّل عليَّ بإرسال ما أريد بعثَه إلى بعض الإخوان في الجهات: أنه لم يبعث إلى الآن الطردَ الذي يخص سيادتكم وكذا الطرد الذي يخص مولانا أبا الوفاء لعذرٍ قهري، وهو يرسلها في هذه الأيام؛ فيصلان إليكما في بحر شهر إنْ شاء الله تعالى.

وإصداري بعض رسائل على التوالي ربما تعدونه من نشاطي وقوتي، والواقع أن الاستعجال أتى من ناحية احتمال أنْ لا يكون بعد العشية من عَرارٍ.

فدائماً أرجو دعواتكم، مع رجائي تبليغ تحياتي لمولانا البجنوري وغيره من الإخوان الأفاضل، دمتم سعداء موفقين.

وأما مطبوعات القدسي[1] فأرى طلبها منه مباشرةً (ميدان أحمد ماهر باشا،

حارة الجداوي، مكتبة القدسي رقم ١)، لأن أسعارَ مطبوعاتِه غيرُ مستقرة بل في تصاعد مستمر، وله طريقته[١].

وتكتفون بهذا القدر من إبداء الرأي في شأن الكتب مني، وتكتبون ما تشاءون في هذا الشأن إلى الأستاذ سامي فيصلكم الجواب منه بإذن الله.

ثم المقايضةُ بإرسال كتب من مطبوعات حيدر آباد ومطبوعاتِ المجلس العلمي مما يسهّل مسألة النقود بين الدولتين، فلو ذكرتم استعدادكم لإرسال المطلوب منها بأثمانها مقايضة إلى الأستاذ سامي يكون نافعاً.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ — المخلص

(شارع العباسية رقم ١٠٤) — محمد زاهد الكوثري

[يوجد هنا بنوك لها فروع في بمبي فيكون التسليم والتسلم بواسطتها].

* * *

(٣١)

إلى مولانا العلامة السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، ووفقه وإيانا لكل ما فيه رضاه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم، وسروري عظيم جداً من جعل «**كتاب الطحاوي**»[١] و«**موطأ محمد**» في عداد كتب الدراسة في الجامعة الإسلامية، وفقكم الله لكل خير، وأتمَّ على يدكم الكريمة وأيدي زملائكم الأفاضلَ كلَّ نهوضٍ وتقدم.

يا سيدي الأستاذ الأجلّ ما تخلعون على هذا العاجز من خُلَع الألقاب ناشئٌ من حبكم المؤدي إلى التغاضي عن العيوب، وإني شاكرٌ لكم هذا الحب، لكن أرجوكم أنْ لا تعودوا لمثل تلك الألقاب التي لا أستحقها أصلاً.

وقد زارني أحمد موسى ميان أثناء سفره إلى الحجاز ولم يكن بيننا مَنْ يترجم وتفاهمنا على التقريب، وبعد الحجِّ ربما يقصد جهتكم، وهو أخبر بمقدم مولانا

العثماني إلى الحج في هذه السنة، وأتى بهدية عشرة جنيهات من مولانا محمد موسى ميان.

و«**الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد ومحمد بن شجاع**» يتم طبعه اليوم في ٦٩ صفحة، وفي أول فرصةٍ أبعثُ إليكم وإلى مولانا أبي الوفاء أعداداً منه، إن شاء الله تعالى.

وأشكركُم على تهنئتكم بعيد الأضحى المبارك، أعاده الله عليكم وعلى المسلمين بكل خير وسعادة، وتحياتي لحضرات الإخوان الأفاضل، داعياً لكم بكل خير، وأهنئكم بالعام الجديد الهجري المبارك، جعله الله سبحانه مباركاً لكم خاصة وللمسلمين عامة، أدامكم الله للعلم بكل سعادة.

في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٨
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٣٢)

إلى حضـرة أخينـا في الله العلامة مولانا السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم، وأسكرتني تلك القصيدةُ العصماءُ بروعتِها وبلاغتِها البالغة، وإنْ لم أكن مستأهلاً لعشر معشار ما حواه من المعاني العالية[١]، أدامكم الله للعلم في أتمّ صحة وأكمل عافية، وأحمدُ الله سبحانه على استعادة أسرتكم الكريمة الصحة والعافية، راجياً منه سبحانه دوام صحتكم وعافيتكم، ورجائي أن تبلغوا والدكم الجليل كلما كتبتم إليه عظيمَ احترامي وأخلصَ تحياتي، متمنياً من سيادته دعاءه المبارك في مظان الإجابة.

وأود أنْ لا تستسلموا لاضطرابِ البال لتأخُّر أسباب الرقي العلمي في الجامعة، والأمور كما يقال: مرهونةٌ بأوقاتها، ولا علينا إلا السعيَ جهدَنا في إنهاض العلم، والتوفيقُ من الله سبحانه.

فيا أيها الأخ العزيز أرجوكم رجاءً مكرراً أن لا تذكروني بالإمامة وما إلى ذلك من الأوصاف التي أنا بعيدٌ عنها كل البعد، لأني أخجلُ منها كل الخجل.

---

(١) انظر: التعليق على الرسالة رقم (١٨).

واتِّـخاذ «**معاني الآثار**»، و«**موطأ الإمام محمد**»، في عداد كتب الدراسة في الجامعة توفيق عظيم يكون له ثمرات عظيمة.

وفي الختام أرجو دعواتكم المباركة في مظان الإجابة، سيدي الأستاذ الأجل.

في ١٩ محرم سنة ١٣٦٩
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

من الأخ
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٣٣)

إلى حضرة الأخ الأعزّ الأمجد مولانا العلامة الأوحد السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله، وأمتع طلاب العلم بعلومه الزاخرة.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد تلقيت خطابَكم الكريمَ بيد التكريم، داعياً لكم بكل خير، وأعدُّ رضاكم عن كتاباتي إمارةَ رضى الله جل شأنه سامحنا الله فيما شطَّ به القلم، فإذا لزم بعضُ أعدادٍ من رسائلي المطبوعة فأنبئوني لأرسلَ ما يلزم بكل سرور.

أرجو يا سيدي الأخ الأكرم أنْ تكتبوا إلى والدكم الجليل رجائي لدعواتِهِ المباركة، مع تقبيل يديه المباركتين، كلما تكتبون إليه.

من الذي يشكُّ في إخلاصِكم؟ والإخلاصُ ملءُ إهابكم كابراً عن كابر، إلا أنَّ الثناءَ البالغَ يخجلُني ويشوِّش خاطري، على أن نظرَكم الإكسيريَّ المتوارَث في آل البنوري يجعلني أتدرَّج في درجات الخير والرضا ـ إن شاء الله ـ دمتم أعزّاءَ موفَّقين بكل خير وعافية.

تألمت جداً من مرض مولانا العثماني، شفاه الله شفاءً لا يغادر سقماً، وهو

على ما يشاء قدير، وكنّا من زمنٍ بعيد منتظرين بفارغ الصبر إلى إكماله لطبع شرحه الـممتع على «**صحيح مسلم**»، فالله سبحانه يوفق لاستعادةِ صحته وإخراجِ كتابه للناس في أقرب فرصة.

وكنت تلـقَّيت من مولانا محمد شفيع الديوبندي (بمناسبة إرسالي إليه «**فهارس البخاري**») خطاباً؛ فجاوبتُه في مدة قريبة. وأخلصُ تحياتي لحضرات الإخوان الأعزاء.

في ١ ربيع الأول سنة ١٣٦٩	**المخلص**
بشارع العباسية رقم ١٠٤	**محمد زاهد الكوثري**

* * *

(٣٤)

مولانا الأستاذ الجليل السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، وأدام انتفاع المسلمين بعلومه ويمن مسعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابُكم الكريم، وأسِفتُ على وفاة مولانا العثماني، إنا لله وإنا إليه راجعون، تغمده الله برضوانه. وقد بعثتُ إلى «**مجلة الإسلام**» المرثيَّةَ وكلمتكم عنه؛ فنشرَتها قبل يومين[١]، ولكن لم أطلع على العدد المذكور بعدُ، فسأرسله إليكم، إنْ شاء الله، ولا أدري هل غلطوا في شيء أم لم يغلطوا، ومثلكم يجب أنْ يكون مثالَ النشاط المضاعَف، لأن الآمالَ منوطةً بكم بتوفيق الله سبحانه.

اعدلوا عن إرسال الكتب إلى نجيب كما قلت سابقاً؛ لأني لا أتقبَّل مسؤوليةَ تعبكم معه في المستقبل، والموافق في هذه الظروف أنْ تعاملوا سامي الخانجي (بالعنوان الذي كتبت إليكم سابقاً).

وقد أودعت البريد «**مجمع الزوائد**» هدية مني، كما أودعت الرسائل المطلوبة أيضاً.

و«**طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**» للعلامة عبد الرحمن اليماني[1] المصحِّح في دائرة المعارف: صدرت في هذه الأيام بنفقة محمد

نصيف[١]، ووراؤها باقي الجيش المستعد للزحف؛ فكتبت رسالة ترحيباً بها

باسم «**الترحيب بنقد التأنيب**» فتسافهت مع هذا السفيه[١]، وأعطيتها إلى المطبعة

لطبعها وربما تكون في نحو ثلاث ملازم، وسأرسلها، إن شاء الله، عند تمام طبعها، بتوفيق الله، جل شأنه، وربما أعود إلى الموضوع في المستقبل أو لا أعود باعتبار الظروف(١).

والاقتصادُ في الألقابِ أقربُ إلى ذوقكم وذوقي، والله سبحانه وفقنا جميعاً لما فيه رضاه، ورجائي أنْ لا تنسوني من صالح دعواتكم، ودعواتي متواصلة، والله سبحانه هو المجيب.

في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦٩
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

من أخيكم
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٣٥)

إلى مولانا الأستاذ الجليل العلامة المحقق السيد/ **محمد يوسف البنوري** حفظه الله ورعاه.

سلام الله ورحمته وبركاته عليكم.

وبعد،

فقد وصل خطابٌ منكم ثم خطابٌ آخر؛ فأشكركُم على ذلك، وأرجوكم أن تبلغوا والدَكم الجليل سلامي وتقبيلي ليده المباركة راجياً دعواته الميمونة كلما تكتبون إليه، وأرجو منكم أيضاً أن لا تنسوني من صالح دعواتكم في مظان الإجابة، وأن تعذروني في التقصير في إرسالِ رسائلَ لأني أصبحتُ هرماً لا يسعفني نظري في الكتابة إلا عند الاضطرار، وهداياي طفيفةٌ لا تستحق الشكر.

ولو كان عندي «**التحرير الوجيز**»(١) لأمليتُ موضعَ البياض وأرسلته إلى الأخ العزيز مولانا عبد الرؤوف شيخ «**معاني الآثار**» في جامعتكم، فاكتفيت

بالورق طي هذا الكتاب، وإذا ظفرت بنسخة في المستقبل أملأ موضع البياض وأرسله، إن شاء الله تعالى.

ولم أتلقَّ من الأستاذ مولانا أبو الوفاء من شهور خطاباً في دوري أيضاً، وكفى أن تكونوا في عافية، وأتمنى لمولانا المفتي وسائر الإخوان كل توفيق وكل خير، راجياً دعواتهم المباركة، وكفى أن نعرف صحتهم في خطابكم.

ورجائي أنْ ترسل نسخة من «**الترحيب**» إلى مولانا محمد موسى ميان حفظه الله، وأطال بقاءَكم في خيرٍ وعافية للعلم، وعليكم السلام والرحمة والرضوان، سيدي الأخ الأعز الأكرم.

في ١٥ جمادى الآخرة ١٣٦٩
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

المخلص

محمد زاهد الكوثري

* * *

(٣٦)

إلى مولانا الأستاذ العلامة السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فقد وصل خطابكم الكريم، وعلمتُ أحوالَكم فشكرتُ الله سبحانَه على عافيتكم، فأرجوكم أن تبلِّغوا والدَكم الجليل كلّما كتبتم إليه تحياتي الخالصة مع تقبيل اليدين المباركتين. كما أرجو إبلاغ تحياتي لحضرات الأساتذة الإخوان، خاصةً شيخ «**معاني الآثار**»[١]، والأستاذ المحقق محمد عبد الحق نافع البشاوري، وقد تلقيتُ من الثاني استجازةً لكن حيث لم يكن عنوانه مذكوراً؛ لم يمكنني أنْ أكتب إليه مباشرة، وقد سبق أنْ أرسلت إليكم ورقة إجازة طي خطابي إليكم نزولاً عند رغبة أخينا العلامة شيخ «**معاني الآثار**» حيث لم أكنْ تـمكنت من الوصول إلى نسخة من «**التحرير الوجيز**»، ثم انتـدبتُ بعض إخواني للبحث الشامل بين كتبي إلى أن ظفرَ بنسختين منه بين الكتب المدشوشة؛ فملأت أحدهما باسم شيخ «**معاني الآثار**» على أنْ تملأَ موضع اسمه الكريم بخطكم الجميل، والآخر باسم الأستاذ البشاوري، وأرسلتهما إليكم بالبريد طيَّ طردين، وربما

يتأخر وصولها إليكم وعند وصولها تتكرمون بإيصالها إلى أصحابها ولكم الشكرُ سلفاً، وتعطونها ما ليس عندهما من الرسائل المرسلة طيَّ الطردين.

وتحياتي للأساتذة الأجلاء مولانا المفتي ومولانا أبو الوفاء، ورجائي منكم جميعاً أنْ لا تنسوني من صالح الدعوات، مع عدم المؤاخذةِ في تأخير الجواب؛ لأن بصري لا يمكنني من البحث والكتابة كما أريد ـ ولله الحمد في الآخرة والأولى ـ ولا أحبُّ التحدثَ عن حالتي الصحية بأكثرَ من هذا، فالمرجو الدعاءَ بحسن الخاتمة.

في ٦ شعبان سنة ١٣٦٩
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٣٧)

إلى مولانا العلامة الأخ الصفيِّ السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله، ووفقنا وإياه لما فيه رضاه.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد وصل الخطابانِ الكريمانِ من سيادتكم بذلك الأسلوبِ الرائق الذي عودتمونا به. ولكم عندَ الله الأجرُ الأوفى على سعيكم المتواصلِ وصبرِكم المتابعِ في سبيل العلم، لكن سامحني إذا عاتبتُكم بعضَ عتابٍ على ما أرى في كلامكم من اضطرابٍ فكري وأنتم البحرُ الخِضَمُّ الذي يجب أنْ لا يعكّر صفوَ خاطره توافهُ العوائق، ولكم من الهمة ما يقلعُ الجبالَ الرواسخ، ولا أرى من المستساغِ التسببَ إلى إطفاء ذلك النور الوهاج الذي أناره مولانا أنور شاه الكشميري ـ تغمده الله برضوانه ـ ولسنا ندري ما هي ظروفُ تلك المعاهد المؤسَّسة حديثاً، فأرى أنْ تفكّر في الأمر ملياً وتصارحَ مولانا ميان بما هو ضروري؛ فيكون هو السبب لما يقرَّر في أمر جامعة دابهيل، ولإخواننا هناك الحقُّ في التمسك بكم، فإنْ كان انفصالُكم من هناك ضرورياً تدبرون ما يضمن بقاء الجامعة على نشاطها العلمي، وإلا تكون المسؤوليةُ جسيمةً، والأمر إليكم وهذا ما أرى، والربان

الماهر هو الذي يسيِّر سفينة إدارة العلوم سيراً جيداً بين الأمواج الـمتلاطمة.

وقد أرسلت بالطائرة «**منية الألـمعي**»[١] للعلامة قاسم[٢]، وفيها بعضُ أغلاط يَسهُل على سيادتكم إصلاحُها، وسببُ نشرها في هذه الأيام مشروحٌ في صدر الكتاب.

وأتمنى لكم وللأسرة الكريمة حجاً مبروراً وزيارةً متقبَّلة، مع رجاء أنْ لا تنسونا من دعواتكم المستجابة في مظانّ الإجابة.

وتحياتي للإخوان الكرام زملائكم في الجامعة، وتبلغون والدكم الجليل تحياتي الخالصة مع تقبيل اليدين، وكذلك تحياتي واحترامي لمولانا العلامة المفتي مهدي حسن، حفظهما الله، وأرجو منهم الدعوات المباركة، سيدي الأخ الأعز الأكرم.

في ١٢ شوال سنة ١٣٦٩
بشارع العباسية رقم ١٠٤

المخلص
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٣٨)

إلى مولانا العلامة الجليل السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد تلقّيت أيضاً خطابَكم الجديد وسُررت سروراً عظيماً من مَقْدَمِكم في صحةٍ وعافية، ورجائي أنْ لا تنسوني من صالح دعواتكم في مظان الإجابة، وأن تبلغوا خالص تحياتي للأخ العزيز السيد محمود حافظ المحترم مع رجاء دعواته.

وأما الآلة المكبِّرة[1] فلا أريد أنْ أدلي دلوي فيها؛ لأن فيها بعض نواحي مفيدة كإيصالِ الصوت إلى الجماعة الكبرى، وجهارةِ الصوت ونداوته مما هو مطلوب، ولم تُستنكر المآذن المستحدثة. وفي تلك الآلة بعضُ جهاتٍ مستنكَرة كالتشويش على الجماعة. فإذا لُفت النظر إلى المحاذير برفق يكون مفيداً ـ إنْ شاء الله تعالى ـ والمنعُ الباتّ قد لا يجدي لذيوع الأمرِ في البلدان، فإخلاؤها من الأضرار مطلوبٌ طبعاً. وأنت فقيهُ النفس واسعُ الحجة تقومون ببيان ما تطمئنّون إليه في الأمر.

سعيكم مشكور وحجكم مبرور وزيارتكم متقبَّلة، بإذن الله سبحانه.

وسرني سعيكم فيما يتوقف عليه طبع «**مختصر الطحاوي**»، ما زلتم موفقين لكل خير، حضرة مولانا الأخ الأعز.

في ٢٢ ذو القعدة سنة ١٣٦٩ — **المخلص**
بشارع العباسية رقم ١٠٤ — **محمد زاهد الكوثري**
بالقاهرة

وفي طبع «**المنية**» بعض أغلاط، وفي طيِّ الخطاب بعضُ إكمالة للتصويب.

* * *

(٣٩)

إلى حضرة شقيقِ الروح، صاحب المواهب والفُتوح، أخينا في الله، الداعي إلى الله، العلامة الأوحد، والمحدث المفرد، السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، وأنجح في جميع الأمور مسعاه.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فأهنِّئكم على عَودِكم بالسلامة بعد الحج المبرور والزيارة المتقبَّلة وشهودِ تلك المشاهد المباركة، شاكراً لكم على تلك الدعوات المباركة لنا في تلك المقامات الميمونة. وأدعو الله سبحانَه لكم ولأسرتكم الكريمة أنْ يوفقكم مراراً وتكراراً للحج والزيارة وشهودِ تلك المشاهد في خيرٍ وعافية، وأنْ ينجِحَ مساعيكم في خدمة الدين والعلوم الدينية إنه المجيب لمن دعاه.

وقد تلقيت كتابكم الكريم عند قدومكم مكة المكرمة، وكتابكم الآخر من المدينة المنورة زادها الله شرفاً، ومن دابهيل عند وصولكم إليها، مع تأخر وصول الأخير إلى منتصف شهر ربيع الأول، مع كونه مرسلاً بالطائرة، ولا أدري السرَّ في تأخره مدةً أزيـد من شهر في حين أن باقي خطاباتكم الكريمة تصل في مدة أسبوع فقط.

وقد تروّيتم كثيراً حتى قررتم الانتقال، والله سبحانه جعل الخير فيما اخترتموه، ووفق أصحابَكم في جامعة دابهيل لما فيه الخير للدين والعلم؛ بفضل إسدائكم النصحَ والإرشاد إلى ما فيه الخير لزملائكم الذين خلَّفتموهم هناك، وسهَّل مهمتكم في المعهد الجديد في تنشئة المحصِّلين على أبلغ ما يرام من العلم والعمل والإخلاص، ولكم منا الدعوات المتوالية بنجاح المسعى حيثما حللتم، والتوفيق من الله سبحانه.

ورجائي أنْ لا تنسونا من صالح الدعوات في مظان الإجابة.

ولقد أحسنتم الحديث مع صاحب «**تنبيه الباحث**»[1] والله سبحانه يكافئكم على هذا.

وحالةُ الصحة العامة والنظرِ قد تؤخرني عن بعض المراسلات؛ فتعذروني في ذلك، وأنتظر من سيادتكم دوامَ المراسلة ومواصلةَ الدعوات، والله معكم حيثما كنتم أيها الأخ العزيز.

في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٧٠
بشارع العباسية رقم ١٠٤

المخلص
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٤٠)

إلى حضرة صاحب الفضيلة مولانا العلامة السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، وأطال بقاءه في خير وعافية، وأمتع المسلمين بعلومه النافعة.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فقد تلـقَّيت خطابَـكم الكريم بكل سرور، وعلمتُ اتجاهكم الحميد في جامعتكم الجديدة؛ فاغتبطت بذلك كـلَّ الاغتباط، فأدعو الله، عز وجل، أنْ يكلِّل مساعيكم في إنهاض العلم بالنجاحِ الكامل، والتوفيقِ المتواصل، وما ذلك على الله بعزيز. ومما زادني اغتباطاً دوامُ صلتكم بالإخوان الكرام بدابهيل وعزماتُكم الباتَّة في سبيل العلم، وصلتُـكم بآل ميان الأكارم. ولا أريد أنْ أشغلكم عن انصرافكم الكلي إلى إنهاض الجامعة المباركة؛ فلا أطيل الكلام مكتفياً بالدعاء لكم بكل خير، راجياً دعاءكم المبارك ليسامحني ويختمَ لي بخير. ورجائي أيضاً أنْ تبلغوا والدكم الجليل كلما كتبتم إلى سيادته أخلصَ تحياتي مع تقبيل يديه المباركتين، مع التماس دعواته المباركة.

وهنا انقطعت من السوق نسخُ «نصب الراية» ولا ندري ما هو طريق استيرادها، وأحد الطلبة شديد الرغبة في الحصول على نسخة منه، ولستُ أدري

كيف يكون أداءُ الثمن، وهل لهم في كراتشي عنوانٌ يُكتب إليه في هذا الشأن ونحوه؟

فيا مولاي تخجلني بتقبيل اليدين، وما هذا التواضع البالغ وأنت ذخرُنا ومدارُ فخرنا في الدارين؟ أعلى الله سبحانه قدركم، ووفقكم لكل ما تريدون سيدي الأخ الأعز الأكرم.

في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

فإذا وصلك الباقي من «**فهارس البخاري**» للأستاذ رضوان؛ لا بأس في أنْ تكتبوا كلمة عن الكتاب إليه؛ استنهاضاً لـهمته في خدمة العلم، ورأيكم هو الأجدر.

* * *

(٤١)

إلى حضرة شقيق الروح، المختص بفتوح، العلامة الغيور الجهبذ المحقق السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، ووفقه وإيانا لكل ما فيه رضاه، ومتَّع الأمة بعلومه الفياضة في خير وعافية، وأطال بقاءه في خير متزايد، وتوفيق متلاحق، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

قد وصلتني نسخةٌ من «**نصب الراية**»، ثم كتابُكم الكريم؛ فسررت سروراً لا مزيد عليه من جهة ما منَّ الله على سيادتكم من عظيم التوفيق في نشر العلم في تلك الأرجاء، ومثلُك في جليلِ إخلاصه ونبيلِ قصده وسعةِ علمه واتقادِ قريحته وأصيل نبته: أكبرُ ضمانٍ، بإذن الله سبحانه لانتشارِ العلم في تلك النواحي انتشاراً يرضي الله ورسوله. وأريحيةُ الأثرياء في الإنفاق في سبيل العلم مما يسجَّل لهم بكل فخر في الدنيا والآخرة، ونسأل الله المزيد بيُمْنِ مسعاكم الحميد. وأقبِّل بكل احترام يدي والدكم السيد الجليل، راجياً دعواته المباركة.

وكم كان سروري عظيماً مما كتبتم عن «**فهارس البخاري**»[1] شاكراً فضل الله عليكم وعلى العلم بما آتاكم من عظيم الاطلاع على أسرار علم السنة

وخفايا «**الجامع الصحيح**» ومزاياه؛ حتى طرنا فرحاً وتقديراً لهذا العلم الواسع والغَوْص العظيم البعيد الغَوْر في العلم، زادكم الله توفيقاً وفيضاً. ونماذجُ الامتحان بديعة جداً، هكذا تكون تنشئة الطلاب بإخلاص واختصاص.

وأشكركم جد الشكر على إرسال «**نصب الراية**» والمصروفُ تحت إشارتكم متى أمرتم، وتريدون بالمجلس العلمي المجلس في دابهيل فباسم من يكون المخابرة هناك إذا لزم في المستقبل؟

وما في حيازتي من أمثال «**النكت**»، و«**التأنيب**»، و«**الترحيب**»، و«**الإمتاع**»، و«**اللمحات**»، و«**الحاوي**»، و«**الفرق بين الفرق**»، و«**إنصاف**» الباقلاني، و«**العقيدة النظامية**»، وأمثالها تحت إشارتكم هدية مني متى أمرتم، وأما حساب «**نصب الراية**» مقايضةً؛ فيكون بغير تلك الكتب، إن شاء الله تعالى.

أرجو دعواتكم المباركة، سيدي الأخ الأعز الأكرم.

في ١٦ رمضان سنة ١٣٧٠

من الأخ المخلص
محمد زاهد الكوثري

وقد شرَّفَنا الأستاذُ الفاضل السيد أبو الحسن الندوي[١]، حفظه الله،

مرتين، وعطَّرنا المجلس بذكر مزاياكم العطرة، ولم أتمكن من إعادةِ الزيارة لأحوالي الصحيَّة، وهو من المصلحين الموفقين بإذن الله[1].

* * *

(٤٢)

إلى حضرة مولانا العلامة الجهبذ صدر المدرسين السيد/ **محمد يوسف البنوري** حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله.

وبعد،

فقد كان وصل «**نصب الراية**» وكتبتُ إلى سيادتكم لعنوانكم في بشاور على حسب ما كتبتموه في الخطاب السابق وأنبأتُكم بوصول الكتاب وبأني في انتظارِ طلبكم، وثمنُه محفوظٌ عندي، وأننا سررنا من تلك النفحات القدسية في كتابتكم عن «**فهارس البخاري**»، وأننا أُعجبنا بطريقتكم في امتحان الطلبة، وكنتُ رجوت تبليغ تحياتي العطرة لوالدكم الجليل مع تقبيل يديه المباركتين، لكنْ لم أحظَ بجوابٍ يفيد وصول ذلك الخطاب. وعلى كل حال كتبتُ هذا الخطاب لأطمئن إلى أحوالكم، ولتكتبوا إليَّ من غير تأخيرٍ ما تطلبونه من الكتب بدل «**نصب الراية**»، وكنتُ بعثتُ قبل مدة كبيرة إليكم طرداً فيه رسائل وبعض أعداد من «**الغرة المنيفة**» للسراج الغزنوي الهندي[1] في الرد على الفخر الرازي، ولم أعلم وصوله.

وإني متشوّشٌ من جهة أخينا في الله مولانا أبي الوفاء لأنه انقطع خطابُه من مدة بعيدة؛ فأرجوكم أنْ تنبئونا عن أحوالهم، وكذلك ليس عندي خبر عن الأستاذ أحمد رضا البجنوري فالرجاء أنْ تكتبوا إلينا صحته وعافيته، ولعل آل ميان الأكارم كلهم في خير وعافية ونشاطهم العلمي دائم متواصل.

وسروري عظيمٌ من أريحية الأثرياء في الإنفاق على دار العلوم الإسلامية في تندوالله يار فأدعو الله عز وجل أنْ يبارك لكم في جميع شؤونكم ويبلِّغَكم إلى ما تتوقون ونتوق إليه من الكمال والجمال في خدمة العلم، وإخلاصُكم في أعمالكم كلها أكبر ضامن لذلك بإذن الله سبحانه.

يا سيدي الأستاذ الجليل لا تؤاخذوني إذا تأخرت في الجواب لأن أحوالي تجعلني مقبولَ العذر في ذلك، ولكن لا أستطيع أن أصبر على انقطاع خبركم عنا، أدامكم الله في توفيق وتسديد، وفي خير وعافية، ولا تنسوني من صالح الدعوات في مظان الإجابة.

في ١١ ذو القعدة سنة ١٣٧٠
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

* * *

(٤٣)

إلى حضرة صاحب الفضيلة، المتحلي بالأخلاق الجميلة، العلامة الجهبذ السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، ونفع بعلومه الأمة وأبقاه في خير وعافية.

وعليكم سلام الله ورحمته.

وبعد،

فقد تلقيت خطابكم الأخير، وأخَّرتُ الجواب حيثُ تأخَّرَ الظفرُ ببعض ما طلبتم من الكتب رغم شدةِ بحث إخواني؛ لِقِدَم الطبع ونفاد النسخ من السوق.

وكان عندي لكم ١٩٠ قرشاً مصرياً، وكنتم طلبتم نسختين من «**الرياض النضرة**»، ونسخة من «**بداية المجتهد**»، و«**التبصير**»، و«**الإنصاف**»، و«**الأسماء والصفات**»، فظفرنا بنسخة من فقط من «**الرياض**» مستعملة، بشق الأنفس، بخمسين قرشاً، و«**التبصير**» نفد، بصعوبة ظفرنا بنسخة بثلاثين قرشاً، و«**الإنصاف**» بثلاثين أيضاً، و«**بداية المجتهد**» بأربعين قرشاً، و«**الأسماء والصفات**» بخمس وعشرين فالمجموع ١٨٥ قرشاً، ودفعت لمكتب التصدير بالبريد المسجل ٧٠ قرشاً، فما زاد على ما لكم عندي وهو ٦٥ قرشاً، يكون هدية مني، وأما «**تفسير القرطبي**» فحيث كان طَبْعُ أجزائه في بحر عشرين سنة يكون الظفر بالأعداد

المطلوبة في غاية الصعوبة، ونسخة كاملة منه قد يُظفر بها عند الانتظار بما يزيد على ١٥ جنيهاً مصرياً، وأجر البريد مضاعف كمـا ترى؛ فليس بميسورٍ أنْ أقوم بهذا الطلب لحالتي الصحية، وعدم مواتاة ظروفي، فأود أن تعذروني، لا أقول هذا تملُّصاً أو تكاسلاً.

وأشكركم على تفضلكم ببيان وجه طلب «**نصب الراية**» من هناك، ولا أريد أنْ أكون وسيطاً في ذلك لطلبة العلم لما يلحقني من التعب في ذلك.

وأرجوكم دائماً أنْ لا تنسوني من صالحِ دعواتكم؛ فضعفُ البصرِ واختلالُ الصحة العامة مما أوجب منذ سنتين أنْ لا أخرجَ من البيت إلا إلى الجامع في جنبنا للجمعة بصعوبة، فأسأل الله أنْ يختم لي بخير ببركات دعواتكم.

أودُّ أنْ لا تضِنّوا بأنبائكم العلمية بين حينٍ وآخر؛ لينشرحَ صدري بذلك، مع عدم مؤاخذتكم لي إذا لم أتمكن من الجواب، وأقبل يدي والدكم الجليل، وأتمنى دعواته المباركة، وقد تألمتُ بألمِ آل ميان الأكارم، ربنا سبحانه هو مفرج الكروب، أطال الله بقاءكم لخدمة العلم بكل توفيق وتسديد.

في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٧٠
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

المخلص
محمد زاهد الكوثري

وكان تصدير الكتب قبل ثلاثة أيام.

[والأستاذ محمود الحافظ بمكة حضر إلى مصر وتساءل عني، وحضر منه رسول ليعرف المنزل، وبعد أنْ علم لم يحضر، ولعله سافر بغتة].

(٤٤)

إلى مولانا العلامة الأوحد، والمحدث المفرد، السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله ورعاه، وأطال بقاءه في خير وعافية، ونفع بعلومه المستفيضين، بمنه وكرمه.

وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

وبعد،

فإني قد تلقيتُ خطابكم الأخير الذي يفيض برقةٍ وشهامة وبكل وجوه الفضل والنُبْل، وقلتُ في نفسي: ليتني لم أكنْ ذكرتُ حالتي العامة، وقد أزعجتُ بذلك شقيقَ روحي. ولكن ماذا أعمل فقد سبق بيان ذلك لتعذروني في تقصيري، لا لأؤلمكُم بذكر أحوالي، وعلى كل حال أنا متقلِّب في نعم الله التي لا تحصى، وقد جرت سنة الله على أنَّ من يعمره ينكسه في الخلق، ولا مهرب من سنة الله، جل جلاله.

وكم كنت أتمنى أنْ لو تـمكَّنت بإسعافِ بعض رغبات سيادتكم، وقد وصلت نسخ «**نصب الراية**» فقبلتها هديةً منكم نزولاً عند رغبة سيادتكم، وما كنت أستطيع خلافَ ذلك؛ لما يعرف الجميع من أن أهل بيت النبوة لا يرجعون في هداياهم أصلاً، فلا يتصور مني سوى القبول مع الشكر إزاء الهدية الفاخرة

من السيد النبيل سليل الإمام علي زين العابدين، رضي الله عنه، وإنْ لم أكن بمنزلة الفرزدق في شيء[1]، وجدُّكم القريب هو ذلك العارف بالله مولانا آدم البنوري، الذي ملأتْ البقاعَ أنباءُ كرمه البالغ، وسأسعى في صرفها فيما هو أعظم أجراً لكم في الآخرة، بإذن الله تعالى.

ورجائي أنْ تطمئنوا من جهتي لأن المقدّر كائنٌ مرضيٌّ عنه، وأنْ لا تنسوني من الدعاء لي بحسن الخاتمة، والله سبحانه يبقيكم للأمة في خير وعافية، موفقين في خدماتكم في العلوم الإسلامية، وتنشئة العلماء المخلصين، وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته.

في ٢٠ المحرم سنة ١٣٧١
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

من أخيكم المخلص
محمد زاهد الكوثري

أرجو دعوات والدكم الجليل، مع تقبيل يديه المباركتين، وتحياتي للإخوان الأعزاء، وإذا قصرتُ في المراسلة عذرتموني إن شاء الله.

* * *

(٤٥)

إلى مولانا العلامة السيد/ محمد يوسف البنوري حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله، وعلى السادة الأفاضل زملائكم في الجامعة الإسلامية هنا، وفي دابهيل، وعلى مولانا المحدث عبد الرؤوف، ومولانا المحدث عبد الرشيد النعماني[١]، والسادة أصحاب مولانا أبي الوفاء، حفظهم الله.

وبعد،

فإني أتمنى لكم كل توفيق وتسديد فيما أنتم بسبيله من نشر العلم، ورجائي أنْ تعذروني في الانقطاع عن المكاتبة، وباصرتي بعد العملية لا تسعفني في ذلك، والشكرُ لله على ما أفاض من نورٍ يهديني في الطريق، وقد تناوبتني أمراضٌ لا داعي إلى شرحها غيرُ إزعاج الإخوان، وهو المشكورُ جل جلاله في السراء والضراء، فأرجو دعواتكم بحسن الخاتمة.

وقد أتمَّ الإخوانُ بقية الأجزاء من القرطبي أمس، وتم تصديرها بالبريد هديةً مني إلى سيادتكم، فرجائي أنْ تقبلوها من غير تلعثمٍ، كما هو شأن الإخاء.

والهبوطُ العام في صحتي يمنعني من مجاوبتكم ومجاوبةِ مولانا أبي الوفاء، ولكل مبدأ (له) نهاية، وروحي معكم، داعياً لكم بكل خير، وعليكم [السلام] ورحمة الله وبركاته.

في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧١
بشارع العباسية رقم ١٠٤
بالقاهرة

من أخيكم
محمد زاهد الكوثري

❋ ❋ ❋